مجلة الجامعة القاسمية

للغة العربية وآدابها

مجلة علمية محكمة نصف سنوية

المجلد: 4، العدد: 1

ذو الحجة 1446 هـ / يونيو 2025م

الترقيم الدولي المعياري للدوريات: 2958-230X

AQU Journal of Arabic Language and Literature, Vol. 4 No. 1, pp. 63-112 (June.2025)
DOI:10.52747/aqujall.4.1.403
E-ISSN: 2958-2318/ ISSN: 2958-230X

جهود عبد السّلام هارون في تحقيق الموروث الشّعري الجاهلي: "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات" لابن الأنباري أنموذجًا

ABD AL-SALAM HARUN'S CONTRIBUTIONS TO AUTHENTICATING PRE-ISLAMIC POETIC HERITAGE: "COMMENTARY ON THE SEVEN LONG PRE-ISLAMIC POEMS" BY IBN AL-ANBARI AS A CASE STUDY[1]

شمس الإسلام أحمد حالو

الجامعة القاسميّة، الشّارقة، الإمارات العربية المتحدة

Shams Aleslam Ahmad Halou

Al Qasimia University, Sharjah, United Arab Emirates

الملخص

يتناول هذا البحث جهود عبد السلام هارون، أحد أهم أعلام المحقِّقين العرب، في تحقيق الشعر الجاهلي، كاشفًا اللثام عن جهوده المبذولة في تحقيق هذا الموروث خاصة، وذلك من خلال أحد أقدم كتب الاختيارات الشعرية "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات" لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (328هـ) إذ لم يتناول الباحثون قبلا هذا الموضوع بالدراسة، ولم يفصّلوا القول في جهده بتحقيق هذا الكتاب الذي يعدُّ من أبرز كتب شروح المعلقات وأهمّها، وينقسم البحث إلى قسمين، أولهما القسم النظري: ويتناول لمحة مختصرة عن حياة عبد السلام هارون وسيرته العلمية وأبرز أعماله تأليفا وتحقيقا، وجهوده في تحقيق كتب التراث ومنها كتب الاختيارات الشعرية، ومنهجه في التحقيق. وثانيهما القسم التطبيقي: وفيه تفصيل القول في جهود عبد السلام هارون في تحقيق الشعر الجاهلي من خلال كتاب "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات" لابن الأنباري؛ والتي تجلت في محاور ثلاثة؛ وهي التقديم للكتاب أولا، وتحقيق المتن ثانيا، وفي تحقيق الشعر الذي بين

(1) Article received: January 2025, article accepted: February 2025.

دفتيه ثالثا، ثم أظهرت نتائج البحث الجهود الجمَّة التي بذلها هارون في تحقيق الكتاب في الجوانب المذكورة وكشفت عن عمله المتميز بالدقة والموضوعية وعن إخلاصه للعربية.

Abstract:

This research examines the contributions of Abd al-Salam Harun, one of the most prominent Arab textual editors, to authenticating pre-Islamic poetry. It unveils his efforts in editing this specific heritage through one of the oldest anthologies of poetic selections, "Commentary on the Seven Long Pre-Islamic Poems" by Abu Bakr Muhammad ibn al-Qasim al-Anbari (d. 328 AH). Previous researchers have not studied this topic, nor have they detailed his work in editing this book, which is considered one of the most prominent and important commentaries on the *Mu'allaqat* (the Suspended Odes). The research is divided into two sections. The first is theoretical: it provides a brief overview of Abd al-Salam Harun's life, academic career, and his most notable works in authorship and textual editing, his efforts in editing heritage books including poetic anthologies, and his methodology in textual editing. The second section is practical: it details Abd al-Salam Harun's contributions to editing pre-Islamic poetry through Ibn al-Anbari's "Commentary on the Seven Long Pre-Islamic Poems," which are manifested in three areas: first, the introduction to the book; second, editing the text; and third, authenticating the poetry contained within it. The research findings highlight the extensive efforts Harun invested in editing the book in the aforementioned aspects and reveal his work characterized by precision and objectivity, as well as his dedication to the Arabic language.

الكلمات الدالة: عبد السلام هارون، تحقيق، الشعر الجاهلي، القصائد السبع، ابن الأنباري

Keywords: Abd al-Salam Harun, textual editing, pre-Islamic poetry, the Seven Poems, Ibn al-Anbari.

المقدّمة

مما لا شك فيه أنَّ التراث كنز الأمّة، وصورة عن أصالتها، وشاهد على نموّها وتطورها، وحافظ لحضارتها بوجوهها المختلفة، وقد ترك العرب إرثًا حضاريًا هائلًا ما يزالون يعتزون به ويفتخرون فيه إلى يوم الناس هذا، ومن أهمّه الموروث الشعري الجاهلي، الذي وعته الذاكرة العربية منذ الجاهلية، وتناقلت روايته الأذهان الصافية، جيلًا بعد جيل، وحافظت على كثير منه بروايته الصحيحة سنين طويلة، حتى تهيأ له أن يقيد بالكتابة، فنسخته الأيدي، والتهمته أذهان القرّاء والعلماء، وتعاوروه كرّةً بعد كرّةً نسخًا وتوزيعًا، لتعمَّ فائدته، ويستمر حفظه، ويسود نتاجه وأثره.

ثم كان ما كان من اغتيال يد الدّهر ونوائبه لكثير من الشّعر الجاهليّ في جملة ما اغتيل من نسخ التّراث الفريدة، ومخطوطاته القيّمة الثّمينة، وهو ما وجه العلماء إبان نهضة الأمّة من سباتها إلى إحياء هذه الثّروة الشّعريّة النّفيسة التي تمثّل جزءًا مهمًا من فكر الأمّة وتطلعاتها في حيواتها الفكريّة والدّينيّة والاجتماعيّة والسياسيّة، فهبَّ المحقّقون إلى تحقيق نصوصه، والعناية بنشرها، وإعطائها ما تستحقّ من الاهتمام، وفقاً لطرق علمية دقيقة في البحث والتّحقيق، باذلين جهدهم في تمحيص تلك النّصوص وفهمها، وإغنائها بالمقارنات النسخيّة والطباعيّة، والشّروح والتّعليقات والتّخريجات، والإضافات العلميّة اللّغويّة والبلاغيّة والنحوية، وكذا النّقديّة وسوى ذلك مما نراه بأبهى صوره في المنهج الذي اختطَّه أمثال الأستاذين محمود محمّد شاكر وعبد السّلام محمّد هارون وغيرهما من خيرة المحقّقين.

على أنّ مناهج التّحقيق وطرقه تختلف من محقّق إلى آخر، قوّة وضعفًا، صحّة وسلامة وإغناءً علميًّا، وكلٌّ منهم له بصمته الخاصّة التي تميّزه من الآخرين، ومن هنا اهتمَّ الباحثون بدراسة مناهج بعض هؤلاء المحقّقين وطرقهم في تحقيق كتب التّراث، ولا سيما عند شيوخ هذا العلم وواضعي أصوله وقواعده، ويسعى هذا البحث إلى دراسة جهود المحقّق عبد السّلام هارون في تحقيق أحد كتب الاختيارات الشعريّة التي تحتوي بين دفتيها نفائس

الشّعر الجاهليّ خاصّة، وهو كتاب "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات" لأبي بكر محمد بن القاسم الأنباري (328هـ) إذ لم يجد الباحث دراسة تفصّل القول في جهده في تحقيق هذا الكتاب خاصة.

ما سيعنى البحث بإبرازه وتقديمه والوقوف على جزئياته وتفصيلاته، وتوضيحه بدقة مع ذكر الشواهد والأمثلة والأدلة المناسبة، بما يكفل لمتلقيه قدرًا طيبًا من الاطلاع والفائدة العلميّة المرجوّة، ويجعل الباحثَ والمحقّقّ الجادَّ للشعر العربيّ يتأسّى بباحث علميّ متميّز، ومحقق ضليع عرك التحقيق وخبره، ووضع كثيرًا من قواعده وأصوله العلميّة المهمّة.

أهمية البحث:

تكمن أهميَّة هذا البحث في تسليطه الضّوء على جهود عالم فذٍّ من علماء العربيّة وشيخ من شيوخ التّحقيق، والوقوف على عمله ومجهوده بدقة في تحقيقه للموروث الشعريّ الجاهليّ خاصّة، ومواجهته لنصوصه وشروحه، وكيف تعامل مع تلك النصوص والشروحات، وما الطرق التي سلكها والأساليب التي اتبعها لمقاربة ذلك الشّعر للقرّاء والدّارسين، وتأييد ذلك كلَّه بالأدلة والشواهد والأمثلة المناسبة، هذا من جانب، ومن جانب آخر في اختيار كتاب "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات" لأبي بكر الأنباري، أحد أقدم وأهم الكتب التي شرحت قصائد الشعر العربي التي اشتهرت بالمعلقات.

مشكلة البحث:

يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة الآتية:

1- كيف خدم عبد السلام هارون الموروث العربي تأليفًا وتحقيقًا؟

2- ما منهج عبد السلام هارون في التحقيق، وما الجهود التي بذلها في تحقيق كتاب "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات" لأبي بكر الأنباري بشكل عام؟

3- ما جهود عبد السّلام هارون في خدمة الشعر في هذا الكتاب خاصة تصحيحًا وشرحًا وتخريجًا ونقدًا وغيرها؟

منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي في جوانبه النظريَّة التي تتناول التعريف بعبد السلام هارون ومسيرته العلمية أبرز أعماله تأليفًا وتحقيقًا، ووصف منهجه في التحقيق. والاستئناس بالمنهج الاستقرائيّ والتحليليّ في القسم التطبيقي الذي يقف عند جهوده في تحقيق كتاب ابن الأنباري في التقديم وفي المتن وفي تحقيق الشعر خاصة، ويدعم ذلك كله بالأمثلة والشواهد المناسبة المستنبطة من استقراء الكتاب والموصلة أخيرا إلى الأحكام والنتائج.

المبحث الأول

عبد السلام هارون، سيرته العلمية، وأعماله، ومنهجه في التحقيق

1–عبد السلام هارون وسيرته العلمية:

ولد عبد السلام هارون في أسرة علم وأدب ودين، في الإسكندرية عام 1909م، واعتنى والده بتربيته وتعليمه، فحفظ القرآن الكريم وهو في سن العاشرة، وتعلم في الأزهر العلوم الدينية والعربية، وحصل على شهادة (البكالوريا) سنة 1928م من تجهيزية دار العلوم، وأتمَّ في دار العلوم دراساته العليا وتخرَّج فيها عام 1945م،[1] ثم شغل العديد من المراكز والمناصب العلمية والإدارية، منها: تعيينه مدرسا مساعدا في كلية العلوم عام 1950م، وتعيينه أستاذا ورئيسا لقسم النحو في كلية دار العلوم سنة 1959م، واختياره عضوا بمجمع اللغة العربية في القاهرة سنة 1969م. وعمل مدرسا في جامعة الكويت، وتولَّى فيها رئاسة قسم اللغة العربية والدراسات العليا من عام 1966 إلى 1975م، كما

[1] هارون، عبد السلام محمد، "التراث العربي". *مجلة الوعي الإسلامي*، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، الإصدار الثمانون، (1435هـ–2014م). ص10.

نال جائزة الملك فيصل في الأدب العربي سنة 1981م، وانتخبه مجلس مجمع اللغة العربية أمينا عاما له في 1984م، واختاره أيضا مجمع اللغة العربية الأردني عضو شرف به.[1]

وقد خدم عبد السلام هارون التراث العربي، وكشف عن جلاله وقيمته بمؤلفات كثيرة، وتحقيق واسع لكتبه، وإلى جانب نشاطه في التحقيق كان محاضرا ومشرفا ومناقشا لكثير من الرسائل العلمية التي زادت على 80 رسالة للماجستير والدكتوراة. وثناء العلماء فيه كثير وصادق؛ فجهده وإنجازه لا يخفى على ذي بصر، ويندر أن يتعامل أحد مع المصادر العربية دون أن يستعين بمصدر من تحقيقات الشيخ الجليل؛ فقد قدم للمكتبة العربية عيون التراث مجلّوة في صورة بهية وحلّة قشيبة، وزينها بتعليقات وفهارس دقيقة.[2]

توفي الشيخ الجليل عام 1988م بعد حياة علمية رائدة وعطاء سخي، وثروة إنسانية نفيسة في خدمة التراث العربي والإسلامي، رحمه الله تعالى وجعل كل ما قدمه في صحيفة أعماله.[3]

2-أبرز أعماله العلمية:

لعبد السلام هارون كما ذكرنا أعمال علمية غزيرة، أكثرها في التحقيق، وبعضها في التأليف، وفيما يأتي نتحدث عن أبرز بصماته في المجالين:

أ-التأليف:

لعل من أبرز مؤلفات عبد السلام هارون كتاب "تحقيق النصوص ونشرها" الذي ألفه عام 1945م، وهو أول كتاب عربي في فن التحقيق، عرض فيه لأسس التحقيق وأصوله ومناهجه ومعالجة مشكلاته مما سنعرض له في التفصيل في الحديث عن جهوده في التحقيق. ومن مؤلفاته أيضا كتاب "الأساليب الإنشائية في النحو العربي" وكتاب "الميسر

---

[1] هارون، عبد السلام محمد، المرجع نفسه، 11-16.
[2] هارون، عبد السلام محمد، المرجع نفسه، ص17.
[3] هارون، عبد السلام محمد، "التراث العربي"، ص 17.

والأزلام" وكتاب "التراث العربي" وكتاب "معجم شواهد العربية" وإلى جانب هذه المؤلفات فإن له عناية بالكتب الأصول والمراجع الكبيرة، فقد هذَّبها ويسرها للدارسين، كتهذيبه لسيرة ابن هشام، والألف المختارة من صحيح البخاري، وفهارس معجم تهذيب اللغة للأزهري، وتهذيب علوم الدين للغزالي.[1]

ب–التحقيق:

إن مسيرة العطاء السخية في تحقيق كتب التراث لعبد السلام هارون لا تخفى على أيّ دارس للعربية، وقد بدأ تلك المسيرة في سن السادسة عشرة من عمره بتحقيقه لكتاب "متن أبي شجاع" فاعتنى به ضبطا وتصحيحا ومراجعة، وذلك عام 1925م، وهذه البداية المشرقة تنمُّ عن محبته للعلم وعن جلده وصبره في سبيله، ثم حقق الجزء الأول من كتاب خزانة الأدب للبغدادي سنة 1927م، وأكمل أربعة أجزاء منها، وهو طالب بدار العلوم، وبعد تخرجه تتابعت أعماله في التحقيق؛ فاهتم بكتب الجاحظ، فحقق البيان والتبيين والبرصان والعرجان، ورسائل الجاحظ، والحيوان الذي جاء في ثمانية مجلدات ونال به جائزة مجمع اللغة العربية عام 1950م، كما اهتم بإخراج المعاجم اللغوية كمقاييس اللغة لابن فارس وصحاح العربية للجوهري بالمشاركة مع أحمد عبد الغفور العطار، وتهذيب اللغة للأزهري، كما كان لكتب النحو واللغة نصيب من عنايته واهتمامه فحقق "الكتاب" لسيبويه و"خزانة الأدب" للبغدادي، و"مجالس ثعلب" و "أمالي الزجاجي" و" مجالس العلماء" للزجاجي أيضا، و"الاشتقاق" لابن دريد. كما اهتم عبد السلام هارون بتحقيق كتب الاختيارات الشعرية في جملة ما اهتم به من كتب التراث، وقد حقق بعضها مفردًا وأخرى مشاركًا مع غيره، وهي: المفضليّات والأصمعيّات بالاشتراك مع أحمد محمّد شاكر،

---

[1] هارون، عبد السلام محمد، المرجع نفسه، ص15، وينظر عكاشة، منال جابر محمد، "عبد السلام هارون محققًا، دراسة بيوجرافية ببليوجرافية ببليومترية". مجلة كلية الآداب، جامعة بنها، العدد 21، (يوليو 2009م): 1-64.

وشرح القصائد السّبع الطّوال الجاهليات لابن الأنباريّ حققه مفردًا، وشرح ديوان الحماسة للمرزوقيّ بالاشتراك مع أحمد أمين، والجزء الخامس عشر من أغاني الأصفهاني ضمن فريق عمل، وكان للتاريخ وكتب الأنساب نصيب أيضا من اهتمامه فقد حقَّق "جمهرة أنساب العرب" لابن حزم الأندلسي، و"وقعة صفين" لنصر بن مزاحم.

وهكذا كان عبد السلام هارون رجلا موسوعيا وذا ثقافة واسعة تجلت في تنوع أعماله، وكان مثابرا على العمل؛ فلا تكاد تخلو سنة من إصدار جديد له تأليفا أو تحقيقا أو تهذيبا.[1]

3– منهج عبد السلام هارون في التحقيق:

إن الجهود التي بذلها عبد السلام هارون في تحقيق التّراث عامّة جهود جمّة يقدرها أهل العربية ويعلمون قيمتها، فهو والعالم محمود محمّد شاكر من أرسى دعائم هذا العلم، ووضعوا أسسه التي سار عليها من اختار التحقيق منهجًا بعدهما.

ومن شدة حرصه على أن يستمر العمل بتحقيق التراث أجيالا بعده وفقًا لأسس علمية واضحة ألَّف كتابه المشهور: " تحقيق النصوص ونشرها" الذي يتبين من استعراض موضوعاته الفائدة الكبرى التي قدَّمها عبد السلام هارون للمحققين في هذا الكتاب الذي كان جديدا في بابه شاملا لعنوانه، ومرجعا مهمًّا للمحققين، وقد عبَّر فيه بداية عن فخره بالتراث العربي ، فقال: "هذا التراث الضخم الذي آل إلينا من أسلافنا صانعي الثقافة الإسلامية العربية، جدير بأن نقف أمامه وقفة الإكبار والإجلال، ثم نسمو برؤوسنا في اعتزاز وشعور صادق بالفخر والغبطة والكبرياء"[2] وعن مهمتنا في حفظه، فقال: "وما

---

[1] ينظر: تمام، أحمد، "عبد السلام هارون، مع التراث حيًّا وميتًا"، https://islamonline.net/archive/ استرجعت بتاريخ 29/11/ 2024م.

(2) هارون، عبد السلام محمد، "تحقيق النصوص ونشرها". (ط7، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1418هـ، 1998م)، ص5.

أجدرنا – نحن القومة على الثقافة العربية، أن ننهض بعبء نشر ذلك التراث وتجليته؛ ليكون وفاء لعلمائنا ووفاء لأنفسنا وأبنائنا."[1]

وقد تناول في هذا الكتاب فن التحقيق وأسسه وقواعده، بادئًا بوصول الثقافة العربية إلينا كتابة، ثم انتشار الورق وأنواعه ورواج صناعة الوراقين، وأعمالهم التي يقومون بها من نسخ وتصحيح وتجليد وغيرها، ثم بيان أنواع الخطوط العربية كالخط المشرقي والأندلسي والمغربي،[2] لينتقل بعد ذلك إلى الحديث عن أصول النصوص المخطوطة، موضِّحًا أعلى النصوص مرتبة، قائلا: " أعلى النصوص هي المخطوطات التي وصلت إلينا حاملة عنوان الكتاب واسم مؤلفه وجميع مادة الكتاب على آخر صورة رسمها المؤلف وكتبها بنفسه أو يكون قد أشار بكتابتها أو أملاها أو أجازها، ويكون في النسخة مع ذلك ما يفيد اطلاعه عليها أو إقراره لها"[3]، ولم يبخل بتوضيح ذلك من خلال الأمثلة والشواهد، مبينا أصول ترتيب المحققات في درجات شتى، ثم يوضح للمحقِّق كيف يبحث عن الأصول في فهارس المكتبات العامة والخاصة وأن يجتهد في ذلك، ذاكرا له أبرز الكتب التي تفيده وتساعده في ذلك، ثم يوضح كيف يفحص المحقق النسخة من جوانب شتى يستطيع بدراستها أن يزن المخطوطة ويقدرها قدرها، ويبدأ بعدها بالتحقيق، معرفا التحقيق والجهود التي ينبغي أن يبذلها المحقق في تحقيق عنوان الكتاب واسم المؤلف ونسبة الكتاب إلى مؤلفه.[4] ويتناول بعد ذلك تحقيق متن الكتاب مبينا أهمية أن يتحلى المحقق بالأمانة العلمية في التحقيق، قائلا: " ومعناه أن يؤدي الكتاب أداءً صادقًا كما وضعه مؤلفه كمًّا وكيفًا بقدر الإمكان، فليس معنى تحقيق الكتاب أن نلتمس للأسلوب النازل أسلوبًا هو أعلى منه، أو نحل كلمة صحيحة محل أخرى صحيحة بدعوى أن أولاهما أولى بمكانها، أو أجمل، أو أوفق... ليس

(1) هارون، عبد السلام محمد، المصدر نفسه، ص6.
(2) هارون، عبد السلام محمد، "تحقيق النصوص ونشرها"، ص 9-25.
(3) هارون، عبد السلام محمد، المصدر نفسه، ص27.
(4) هارون، عبد السلام محمد، المصدر نفسه، ص 37-43.

تحقيق المتن تحسينا أو تصحيحا، وإنما هو أمانة الأداء التي تقتضيها أمانة التاريخ، فإن متن الكتاب حكم على المؤلف، وحكم على عصره وبيئته، وهي اعتبارات تاريخية لها حرمتها..."[1] وينتقل بعد ذلك ليوضِّح للمحقق مقدمات تحقيق المتن من التمرس بقراءة النسخة المرة تلو المرة للوقوف على نوع الخط والنقط والحركات والرموز وغيرها، والتمرس بأسلوب المؤلف والإلمام بموضوع الكتاب، والاستعانة بالكتب التي تساعده في ذلك مخطوطها ومطبوعها[2] ثم يتحدث عن آفتين ابتليت بهما كتب التراث والتي يجب على المحقق الانتباه إزاءهما وهما مشكلة التصحيف والتحريف ومشكلة الزيادة والحذف، ويتناول بعد ذلك معالجة النصوص وكيفية ترجيح الروايات مع أمثلة لبعض التحريفات وبيان صوابها.[3] ويتعرض بعد ذلك لمسألة الضبط وتنبيه المحقق على المحافظة على ضبط المخطوطة كما تركها مؤلفها فتلك أمانة وواجب على المحقق يجب أداؤه دون تغيير.[4] وينتقل بعدها لتقديم النص وبيان ما الذي ينبغي أن يشتمل عليه حول المؤلف والمخطوطة. يتلو ذلك العناية بالإخراج الطباعي وصنع الفهارس الحديثة، ثم الاستدراك والتذييل لما فات المحقق ذكره من تحقيقات وتوضيحات، وفي النهاية يؤكد أن هذا الكتاب: أريد به في الأول والآخر خدمة العلم ورعاية الفن.[5]

وما يزال كتابه بالفعل مصدرا مهما يستقي منه كل من أراد المضي في مجال التحقيق.

---

[1] هارون، عبد السلام محمد، المصدر نفسه، ص44.
[2] هارون، عبد السلام محمد، المصدر نفسه، ص 48-59.
[3] هارون، عبد السلام محمد، "تحقيق النصوص ونشرها"، ص60-72.
[4] هارون، عبد السلام محمد، المصدر نفسه، ص74.
[5] هارون، عبد السلام محمد، المصدر نفسه، ص78-93.

المبحث الثاني–جهود عبد السلام هارون في تحقيق "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات" لابن الأنباري:

تتجلى جهود هارون في تحقيق كتاب ابن الأنباري بشكل عام في مجموعة من الأمور الأساسية والمهمة التي ظهرت في تقديمه للكتاب أولا، وفي تحقيقه لمتن الكتاب ثانيا، وفي اهتمامه بالشعر ثالثا. وسوف نتحدث عن ذلك تباعا.

أولا–جهود عبد السلام هارون في تقديم الكتاب:

بدأ عبد السلام هارون الكتاب بتقديم جاء في اثنتي عشرة صفحة، احتوى على الأمور المهمة الآتية:

1–التعريف بمؤلف المخطوطة (ابن الأنباري) وبمنزلته العلمية:

يحرص عبد السلام هارون على ذكر ترجمة دقيقة لمؤلفي الكتب التي حقَّقها، وقد بدأ عمله في كتاب شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات بالتعريف بصاحب المخطوطة ابن الأنباري؛ فقد ذكر اسمه وكنيته ونسبه ولقبه مع ذكر تاريخ الولادة والوفاة (271–328)، فقال: "هو أبو بكر محمد بن القاسم بن محمد بن بشار بن الحسن بن بيان بن سماعة بن فروة بن قطن بن دعامة، المعروف بابن الأنباري"[1] مع ذكر الأصول والمصادر التي اعتمد عليها في الترجمة، وكان من أبرزها: طبقات النحويين اللغويين للزبيدي، والفهرست لابن النديم، وإنباه الرواة للقفطي، وطبقات القراء لابن الجزري، وأنساب السمعاني، وبغية الوعاة للسيوطي، ومعجم البلدان لياقوت الحموي، ووفيات الأعيان لابن خلكان. كما ذكر كتب المستشرقين كتاريخ الأدب لبروكلمان، والمجموعات الحديثة كدائرة المعارف الإسلامية؛ فقد تنوعت مصادره وتعددت وهذا يدل على دقته وجهده الصادق في عمله.

---

[1] ابن الأنباري، محمد بن القاسم "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات". تحقيق وتعليق: عبد السلام محمد هارون، (ط5: مصر، دار المعارف، 1993م)، مقدمة التحقيق، ص5.

ثم عرّف أيضًا بأبيه: " والأنباري أبوه، وهو أبو محمد القاسم، المتوفى سنة 304، نسب إلى الأنبار" وذكر أنها مدينة على الفرات وتحدث عن تسميتها وأبنيتها، وأن والده أقام بها إلى أن مات.[1]

ثم حدَّد ولادة المؤلف بدقة زمانًا ومكانًا: "أما أبو بكر فقد ولد في بغداد لإحدى عشرة ليلة خلت من رجب سنة 271"[2] وتحدث عن طفولته ونشأته في رعاية أبيه القاسم، وتعلمه القراءة على يديه وتتلمذه على غيره من العلماء، وتلقيه علم النحو واللغة على أهم العلماء، ومنهم أبرزهم أبو العباس ثعلب (200-291) وقال إن له مشيخة كثيرة العدد وضع أسماءهم في فهرس الأعلام لمن يرغب بالاطلاع عليه في نهاية الكتاب.[3]

وبعد ذلك ذكر هارون العلوم التي اضطلع بها ابن الأنباري كاللغة والنحو والأدب والقراءات والتفسير، وتحدث عن مكانته العلمية وأنه "كان ثقة ثبتا صدوقا حافظا"[4] وذكر أن الزبيدي عدَّه في الطبقة السادسة من نحاة الكوفة أصحاب ثعلب، ثم ساق بعض إشادات العلماء فيه، ومنهم أبو علي القالي الذي ذكر حفظه للشواهد الشعرية على القرآن وحفظه لعدد كبير من تفاسير القرآن بأسانيدها، وابن النديم الذي قال إنه كان أفضل من أبيه وأعلم، والأزهري الذي ذكر أنه كان واحد عصره، وأعلم من شاهد بكتاب الله ومعانيه وإعرابه ومعرفة اختلاف أهل العلم في مشكله، وأشاد أيضا بأخلاق العلماء التي يتحلى بها. ثم ذكر طلابه وتلامذته، وشهادات بعضهم فيه، ومنهم أبو الحسن الدار قطني، وأبو علي القالي، والحسين بن أحمد بن خالويه. وذكر أنه كان موفقًا في العلم ولم يكن له عيال، وأن يسار أحواله أعانه على الاشتغال بالعلم.[5]

---

(1) ابن الأنباري، "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات"، مقدمة التحقيق، ص5.
(2) ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص5.
(3) ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص 6.
(4) ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص6.
(5) ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص 6-7.

ثم ذكر بعض أخباره في العلم ومنها أنه كان يُكتب عنه وأبوه حي، وكان يملي من حفظه لا من كتاب، وأن له شعرا ذكر بعضه ياقوت الحموي، وهو قوله:[1]

إذا زيد شرًّا زاد صبرًا كأنّما هو المسك ما بين الصّلاية والفهر

فإنّ فتيت المسك يزداد طيبه على السّحق والحرّ اصطبارا على الضرّ

ثم يحدد هارون تاريخ وفاة المؤلف بدقة في ليلة النحر من ذي الحجة من سنة 328هـ.[2]

وينتقل بعد ذلك إلى ذكر مؤلفاته؛ المطبوع منها مع بيانات الطبع، والمخطوط مع مكان وجود المخطوطة والنسخ إن عرف عنها شيئا، والكتب المنسوبة إليه وأسماء من ذكرها من العلماء، وتعريف بأبرز الكتب له، فساق له 27 كتابا، من أبرزها الزاهر في معاني كلمات الناس، وشرح المفضليات، وغريب الحديث، والمذكر والمؤنث، والمشكل في معاني القرآن. وذكر أنه جمع طائفة من دواوين شعراء الجاهلية والإسلام؛ منهم زهير والنابغة والأعشى والنابغة الجعدي والراعي.[3]

هذه جهود عبد السلام هارون في التعريف الدقيق والشامل بابن الأنباري صاحب الكتاب، وبيان علمه وفضله وتميزه.

2-التعريف بالكتاب المحقَّق، وعمل المؤلِّف فيه:

بعد الانتهاء من التعريف بالمؤلِّف وقبل أن يتحدث هارون عن الكتاب المحقق، انتقل إلى التعريف بالقصائد السبع الطوال الجاهليات عنوان الكتاب؛ مشيرا بداية أنها عرفت

---

[1] ابن الأنباري، "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات"، ص 8، وينظر الحموي، ياقوت، "معجم الأدباء". تحقيق: إحسان عباس، (ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1414هـ-1993م)، 6: 2617. وقد ذكر بعضا من شعره ومن أماليه أيضا.

(2) ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص8.

[3] ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص 10-11.

حينا بالمعلقات السبع وحينا آخر بالمذهبات والسُّموط والمشهورات والسبعيات، واقفا عند شهرتها بالمعلقات مستفيضا في ذلك، ذاكرا رأي ابن الكلبي في تعليقها على أركان الكعبة، ورأي أبي جعفر النحاس في أن اسمها هذا يرجع إلى حماد الراوية الذي جمع السبع الطوال، ولكنه لم يجد ما يؤكد تعليقها على الكعبة، ثم يسوق أقوال العلماء الذين قالوا بصحة تعليقها مع أسانيدها، وهم ابن عبد ربه الأندلسي، وابن رشيق القيرواني، وابن خلدون، والبغدادي، ويعلّق على هذه القضية موضّحا رأيه فيها قائلا: "فهذه أسناد متدرجة في أزمانها تثبت تسميتها بالمعلقات، وإن كنا في ريبة شديدة بتلك العلل التي قدموها لهذه التسمية؛ فإن ذلك التعليل لا يعنينا بعد أن تطرقت إليه الشبهات" [1]ويعلل ذلك بأن مجموعة من أئمة الأدب الفضلاء والمشهورين لم تؤثر عنهم هذه التسمية كالجاحظ والمبرد وأبي الفرج الأصفهاني وأبي زيد القرشي، وأن شرَّاحها أنفسهم لم يذكروا أنها معلقات كأبي بكر الأنباري وأبي جعفر النحاس وأبي عبد الله الزوزني وأبي زكريا التبريزي، مشيرا إلى أن الأخير استقى من ابن الأنباري استقاء كاملا.[2] ويوضّح أن السبب الذي جعل الذين سموها بالمعلقات يأخذون بهذه التسمية هو أنهم لم يكونوا من الرواة والشراح وأصحاب الخبرة بأشعار العرب، وأنهم انساقوا وراء تلك التسمية اللامعة التي كان له أثر بالغ في انتشار هذا الاسم. وينهي هارون الكلام عن هذا الأمر الشائك بأن الحديث عن هذه التسمية لا يمكن القطع به وأنه حديث لا مجال فيه للترجيح، وأنها مشكلة أدبية خالدة.[3]

ثم ينتقل عبد السلام هارون بعد ذلك للحديث عن شرح ابن الأنباري للقصائد السبع الطوال الجاهليات؛ مبينًا حسن صنيعه في هذا الكتاب ، وموضّحًا جهده الكبير فيه، قائلا: "قد يكون هذا الشرح في قمة شروح القصائد السبع؛ فإن الإسهاب الذي

---

[1] ابن الأنباري، "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات". ص12.
[2] ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص12-13.
[3] ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص 13.

جرى عليه ابن الأنباري في تفسيره لها أتاح لنا الفرصة أن نطلع على واسع علمه وصادق نظره وحسن فهمه، وأنه لا يكاد يرى ثغرة في طريق الكمال إلا حاول سدّها" وبيَّن أنه عالج النصوص من زوايا اللغة والنحو والتاريخ والأنساب معالجة كاملة، وأنه عقد المقارنات الأدبية، وساق شواهد نادرة، لا نجدها إلا في هذا الكتاب، وأنه بيَّن كثيرا من الصلات اللغوية والفنية بينها وبين القرآن الكريم والحديث الشريف، هذا كله مع التوثيق الكامل والأسناد الظاهرة.[1]

3–وصف النسخ المعتمدة في التحقيق وبياناتها ورموزها:

ثم تحدث هارون عن نسخ الشرح المعتمدة، فذكر أنه اعتمد على ثلاث مخطوطات، وذكر مكانها وكيفية حصوله عليها، وهي:

1- نسخة مكتبة نور عثمانية بتركيا، وهي **النسخة** (أ) النسخة الأم، ورقمها 4052 وذكر أنه حصل عليها من صورة مصغرة (ميكروفلم) صورت عنها النسخة المودعة في دار الكتب المصرية، وذكر عدد الأوراق ونوع الخط وصفته وأنه خط نسخي جميل كامل الضبط، وذكر عدد الأسطر واسم الناسخ وتاريخ النسخ.

2- نسخة مكتبة أسعد أفندي بتركيا، **وهي النسخة (ب)** ورقمها 2815 وهي أيضا صورة مصغرة (ميكروفلم) بدار الكتب المصرية، وذكر أيضا عدد أوراقها ونوع الخط وصفته، وأنه خط نسخي معتاد وقليل الضبط، وذكر عدد الأسطر، وأن ليس فيها ما يشير إلى اسم الناسخ وتاريخ النسخ.

ووضّح أن هاتين النسختين قد وصلتا إلى دار الكتب المصرية بمجهود خاص منه، وأن عملية الحصول عليهما استغرقت زهاء ثلاث سنوات في أحوال معقدة.

3- **النسخة (م)** وهي "مختصر شرح المعلقات لابن الأنباري" لعالم مجهول. ووصف صانعها بأنه أمين دقيق، وأن النسخة أمينة دقيقة أيضا، وأن لها فضلًا في تقويم كثير

---

[1] ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص 14.

من نصوص الشرح وتوضيحها وبيانها، وهذه النسخة مودعة أيضا في دار الكتب المصرية ورقمها 153. وأضاف أن الناس كانوا يظنون أن هذا المختصر هو نفسه شرح ابن الأنباري، وقد زال هذا اللبس بظهور الكتاب الأصل.[1]

وأرفق في نهاية مقدمة التحقيق صورتين لأول صفحتين من المخطوطتين أ وب.[2]

4- ملاحق الكتاب المحقق:

وذكر هارون أنه صنع في نهاية العمل فهارس فنية مفيدة تيسر للدارس والباحث الوصول إلى مبتغاه؛ وهذه الفهارس هي: فهرس القرآن الكريم، فهرس الحديث الشريف، فهرس الأشعار، فهرس الأرجاز، وفهرس لغوي لما فسره ابن الأنباري، ولما فسره هو في الحواشي، وفهرس مسائل العربية الذي يمثل طائفة من النحو الكوفي الذي كان ابن الأنباري أحد حامليه، ثم فهرس الأعلام والقبائل والطوائف ونحوها، ثم مراجع التحقيق والتعليق، وأخيرا فهرس محتويات الكتاب.

ثانيا–جهود عبد السلام هارون في تحقيق متن الكتاب:

قبل الحديث عن جهود عبد السلام هارون في تحقيق متن الكتاب، لابد من تعريف موجز بعمل ابن الأنباري في الكتاب ومنهجه في الشرح حتى يتسنى لنا الوقوف بدقة على جهود عبد السلام هارون في تحقيقه؛ فشرح ابن الأنباري يعدُّ من أهم الشروح التي كتبت حول القصائد السبع وأغناها، ويتميز بأنه شرح مسهب مفصّل ينمُّ عن النفس الطويل لابن الأنباري وعن سعة علمه، إذ تطرق في شرحه هذا إلى قضايا مختلفة تاريخية ولغوية ونحوية وبلاغية، وهذا لتمكنه من علوم مختلفة واضطلاعه بها، ولكن اهتمامه الأكبر كان منصبًّا على الجانب اللغوي، ولا عجب في ذلك فهو لغوي قبل كل شيء، ولا بدَّ من ظهور أثر ذلك في شرحه؛ فكان يشرح المفردات الغريبة والعبارات الصعبة، ويذكر شواهد

---

[1] ينظر ابن الأنباري، "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات". ص14-15.

[2] ابن الأنباري، المصدر نفسه، مقدمة التحقيق ص 16-17.

عدّة عليها من القرآن الكريم والحديث الشريف والشعر العربي والأمثال، ومن ثم كان يعنى بقضايا النحو والصرف والبلاغة، وكان يشرح البيت وفقا لما يراه أكثر أهمية في الشرح فيكتفي حينا بشرح معنى البيت إن كان واضحا وخاليا من المفردات الصعبة ومشكلات الإعراب. ولم يبخل ابن الأنباري بإغناء شرحه بالقضايا التاريخية وخاصة المتعلقة بحياة الشاعر الذي يشرح قصيدته وكذلك الأنساب.

ومن خلال هذا الموجز عن طبيعة عمل ابن الأنباري في الكتاب يتبين لنا عمله الذي يتناول كل ما يمكن أن يسهم في توضيح معنى البيت وكشف غامضه أولا، ثم ما يمكن أن يغنيه بالقضايا اللغوية والنحوية والتاريخية والبلاغية وغيرها؛ ولهذا كان الكتاب ينبوعا ثرا ومصدرا مهما استقى منه شراح هذه القصائد من بعده، ومن أبرزهم التبريزي والزوزني.

فطبيعة الكتاب الذي يعرض فيه ابن الأنباري لأخبار الشاعر ومن ثم لقصيدته وشرحا شرحا تفصيليا جعلت من عمل هارون وجهده لا ينحصر في تحقيق أبيات القصائد السبع التي شرحها الأنباري، وإنما ينصبُّ جهده أيضا على متن الكتاب كاملًا وما فيه من الشروحات والتعليقات والمقارنات المختلفة التي عقدها ابن الأنباري مع القرآن الكريم أو الأحاديث الشريفة أو الشعر. بالإضافة إلى تحقيق الأنساب والأخبار التي يذكرها ابن الأنباري عن الشاعر قبل عرض قصيدته أو تلك التي كان يعرض لها في أثناء الشرح. فجهود عبد السلام هارون في تحقيق الكتاب كله تصبُّ في خدمة هذا الشعر الجاهلي وهذه القصائد التي اختارها ابن الأنباري لتكون مادة لشرحه المتميز. وسوف يكشف الباحث عن عمله وجهده بدقة من خلال الأمور الآتية:

1 – تصويب النص والحرص على سلامته من التصحيف التحريف:

التحريف والتصحيف آفة قديمة يكاد لا يخلو منها كتاب، و"قلّما سلِم منهما كبير، أو نَجا منهما ذو إتقانٍ ولو رسَخَ في العِلم رسوخَ ثَبير، أو خلَصَ من معرَّتِهما فاضلٌ ولو أنّه في الشجاعة عبدُ اللهِ بن الزُبَيْر، أو في البراعة عبدُ الله بن الزَّبير، خصوصاً ما أصبح

النقلُ سبيلَه أو التقليدُ دَليلَه، فقد صحّفَ جماعةٌ هم أئمةُ هذه الأمّة، وحرّفَ كِبارٌ بيدهم من اللُغةِ تصْريفُ الأزِمّة"[1] وهي قضية "من أخطر قضايا تحقيق النصوص؛ لأنها تتصل بسلامة النص، وتأديته على الوجه الذي تركه عليه مؤلفه، وهي غاية ليس وراءها غاية من تحقيق النصوص وإذاعتها"[2].

و"أصل التصحيف أن يأخذ الرجلُ اللفظ من قراءته في صحيفة ولم يكن سمعه من الرجال فيغيره عن الصواب، وقد وقع فيه جماعةٌ من الأجلاء من أئمة اللغة وأئمة الحديث، حتى قال الإمام أحمد بن حنبل: ومَنْ يَعْرَى من الخطأ والتصحيف"[3] و"تحريف الكلام: تغييره وصرفه عن معناه"[4]

وقد أولى عبد السلام هارون مسألة تصحيح الكلام وتصويبه وتخليصه مما وقع فيه من تصحيف وتحريف أهمية كبرى، كما ذكر سابقا في الحديث عن كتابه "تحقيق النصوص ونشرها" وأما عن طريقته في تصويب النص وتخليصه مما أصابه من تحريف وتصحيف في كتاب ابن الأنباري فكان بالمقابلة بين النسخ الثلاث التي اعتمدها (أ) و(ب) و(م) وهذا التصويب قد يكون من أيَّة نسخة من النسخ الثلاث إذا ما بدا له صحته وسلامته، فيثبت الصحيح في المتن مع الإشارة في الهامش إلى التحريف، وإلى النسخة التي صوَّب منها، وقد يعضد ذلك بالرجوع إلى أهم المصادر الأدبية واللغوية والنحوية والتاريخية ومصادر أبيات الشواهد، وفي ذلك كله يحرص على المحافظة على النص دون تغيير إلا ما كان

---

(1) الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، "تصحيح التصحيف وتحرير التحريف". تحقيق: السيد الشرقاوي، (ط1، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1987م)، ص4.

(2) الطناحي، محمود محمد، مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، (ط1، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1984م) ص280.

(3) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، "المزهر في علوم اللغة وأنواعها". تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وآخرين (ط3، مصر: دار التراث)، ص 2: 353.

(4) قلعجي، محمد رواس، وقنيبي، حامد صادق، "معجم لغة الفقهاء". (ط2، بيروت: دار النفائس، 1988م)، ص 123.

تصويبا لتصحيف أو تحريف أو سدا لنقص أو حذفا لزيادة أضيفت من النساخ. وقد شبه المستشرق الألماني (برجستراسر) عمل المحقق في تصحيح النص بعمل الطبيب المعالج، فقال: "فنشبه النص المغلوط الذي تتفق عليه كل النسخ بالمريض، ونشبه الناقد بالطبيب، فنقول: إن أول وظيفة للطبيب هي أن يتحقق: هل يكون المريض مريضا في الأصل؟ أي أننا إذا وجدنا نصا صعبا لا نحكم عليه بأنه مريض كما لا نحكم عليه بأنه غير صحيح إلا بعد الفحص"[1] فهذا كعمل المحقق في كشف الخطأ وإصلاحه.

ومثال عمل عبد السلام هارون في هذا الجانب في المفردات (المهضَّم) فقد ذكر ابن الأنباري أنه الذي قد غُمِزَ حتّى انفضخَ، وهو النَّرْمَناي. والنَّرْمَناي: ضرب من آلات الزمر. وإنما قيل له مهضَّم لأنه يُكسَر ويُضَم طرفُه. فقد أثبت هارون الصواب " غُمِزَ حتّى انفضخَ" من النسخة (م) وقال: "في الأصلين: غمر حتى انفضج"، صوابه من م"[2] فنلاحظ أنه وصل إلى الصواب من إحدى النسخ فأثبته في المتن وأشار إلى التصحيف والتحريف الذي وقع في النسخ الأخرى في الهامش.

وقد يقع التحريف بأسماء الأعلام، كما وقع في قيس بن عيلان أحد أجداد لبيد بن ربيعة؛ إذ ذكر ابن الأنباري أن بعضهم يقول: قيس عيلان. وأن هشام بن محمد الكلبي قال إنه سمع بعض النساب يقول: قيس بن الناس بن مضر، كما ذكر أن أبا الحسن الأثرم قال: كان لمضر الياس والناس: ابنا مضر. ونجد في الحاشية عبد السلام هارون يذكر أن اسم "الناس" كان في الأصلين "الياس" بالياء، وأنه أثبت الصواب "صوابه بالنون كما في الاشتقاق 265، قال ابن دريد: "واسم عيلان الناس، وإنما كان الناس، السين مثقلة" وفي مختلف القبائل لابن حبيب 32" والناس بالنون هو عيلان، بعين مهملة بن مضر"[3]

---

[1] برجستراسر، جوتهلف، أصول نقد النصوص ونشرها، ترجمة: محمد حمدي البكري، (ط1، الرياض: دار المريخ للنشر، 1982م) ص88.

[2] ابن الأنباري، "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات" ص 330.

[3] ابن الأنباري، المصدر نفسه. ص505.

وقد يقع التحريف في الشعر فيشير إليه ويصححه، وأما في حال كونه شديدا فإنه يشير إلى ذلك دون أن يذكر التحريف كله، وهذا حكم بأن رواية ابن الأنباري هي الرواية التي ارتضاها وأنها الرواية الصحيحة، كما في قول النابغة:

شـــوازب كـالأجلام قـد آلَ رِمُّهـا سَمـاحيقَ صُـــفراً في تليـلٍ وفـائـلِ

فعلق هارون قائلا: "ديوان النابغة، 64، مع تحريف هناك شديد."[1]

ويلحق بتصحيح التصحيف والتحريف التنبيه على أخطاء النساخ وزياداتهم، فقد كان هارون ينبه على الأخطاء التي يقعون بها خاصة من تحريف وتصحيف وزيادة ونقص ولا سيما إذا وجد في إحدى النسخ أو المصادر ما يعزز رأيه، فيضع الصواب في المتن، ويشير في الهامش إلى ذلك الخطأ حتى لو لم يكن لوجود الزيادة أثر في المعنى، فهذا دليل الدقة والأمانة العلمية. ومثال ذلك: "فناشدته الله تعالى" فذكر في الهامش أن كلمة تعالى ليست في النسخة (م) وأجدر بها أن تكون من زيادة النساخ.[2] ومن ذلك أيضا تعليقه على كلمة أضافها النساخ في نسب عنترة فحذفها هارون معتمدا في ذلك على مختصر الشرح وعلى شرح التبريزي، وقال في الهامش: "في الأصلين "كذا نسبه" وكلمة نسبه مقحمة كما يتضح من إسقاطها في (م) والتبريزي.

2- التعقبات على ابن الأنباري:

قد تفوت ابن الأنباري بعض القضايا القليلة، فيقف عبد السلام هارون عليها ويصوبها، وهذا يدل على مزيد من الدقة والاهتمام والمراجعة منه، ومثال ذلك ما ذكره ابن الأنباري في نسبة البيتين الآتيين إلى حميد بن ثور الهلالي:

لا تـغـبـطْ أخـاك أن يـقـال لـه أمســـى فـلانٌ لـعـمـره حَـكَـمـا

---

[1] ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص333.

[2] ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص 15.

إنْ ســـرَّه طـولُ عـمـرِه فـلـقـد أضـــحىَ على الوجه طُولُ ما ســـلما

فصحح هارون نسبة البيتين إلى الشاعر عمرو بن قميئة، فقال: "الصواب أنه عمرو بن قميئة كما في ديوانه 27، وقد نسب في المعاني الكبير 1217، 1222 إلى الكميت، ولم يرد في ديوان حميد ولا في ملحقاته"[1].

والبيت لعمرو بن قميئة من قصيدة في ديوانه مطلعها:

يا لهـفَ نفسـي علـى الشَّـبابِ ولمْ أفْقِـــدْ بِـــهِ إذْ فقَدْتُـــهُ أَمَمَـــا[2]

ومثال تصحيحه لنسبة الشعر أيضا نسبة البيت الآتي للأعشى، وأنه قاله في مدح بشر بن معد يكرب:

لـو كنـتَ مِـن شـيءٍ سـوى بشـرٍ كنـــت المنـــوّرَ ليلـــةَ البـــدرِ

فقال هارون: "الصواب أنه زهير بن أبي سلمى، يمدح هرم بن سنان، ديوانه: 95"[3]

ومما فات ابن الأنباري وصححه هارون أيضا شرحه لكلمة الأرعن في البيت الآتي:

قُـــدُماً فهـــدَّم مـــن مســـاكنهمْ مـــا كـــان أرعَـــنَ آمـــنَ الهـــدمِ

---

[1] ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص401.

[2] ينظر الهلالي، "حميد بن ثور، "ديوان حميد بن ثور الهلالي". جمع وتحقيق: محمد شفيق البيطار، (ط1، أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، دار الكتب الوطنية، 2010م)، ص406 و457. وابن قميئة، عمرو، "ديوان عمرو بن قميئة". تحقيق: حسن كامل الصيرفي، (جامعة الدول العربية، معهد المخطوطات العربية، 1965)، ص 48.

[3] ابن الأنباري، "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات"، ص 439. وبعضهم نسب البيت للمسيب بن علس أيضا، ينظر ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، "الشعر والشعراء" تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ط2، مصر، دار المعارف، 1967م)، 1: 177.

فشرح الأرعن على أنه الجيش العظيم، فقال هارون مصوبا: "هذا سهو منه، والمراد بالأرعن من المساكن ما كان مرتفعا ذا رعان"[1]، وهذا تصويب صحيح يتفق مع معنى البيت.

ومن ذلك أيضا، ما ذكره ابن الأنباري من أن المسناع وهو البعير المتقدم أصله من الفعل استناع، فقال هارون: " هذا وهم منه رحمه الله؛ فإن المسناع من (سنع) وأما استناع فهو من (نوع) فلا وجه للجمع بينهما."[2]

فهذا كله يدل على فهم هارون للنص وقراءته قراءة نقدية فاحصة، وتمكنه من أدواته، و تأنيه وصبره، واهتمامه بكل معلومة ومتابعته لها حتى يطمئن إلى صحتها وصوابها. يقول المستشرق برجستراسر:" لا نقد إلا بعد فهم، وإذا لم نفهم النص فكيف يمكننا التمييز بين الصحيح وغير الصحيح... والفهم مبني على شرطين: معرفة المادة التي يبحث فيها الكتاب، ثم معرفة اللغة والأسلوب."[3]

3- شرح المفردات الغريبة والغامضة:

قد يصعب فهم بعض المفردات على القارئ وتحتاج إلى توضيح لفهم المعنى، ولا سيما تلك التي قل استخدامنا لها، فيوضح هارون معناها ويشرحها مستعينا بكتب اللغة والمصادر الأصيلة للوصول إلى المعنى الصحيح المناسب للسياق، سواء أكان ذلك في الأخبار والشروح أو في الشعر نفسه، ومثال ذلك قول امرئ القيس الذي ذكره ابن الأنباري:

حـــتَّى تركنـــاهمْ لـــدى مَعـــرك أرجُلُهـــم كالخشَـــب الشَّـــائِلِ

فابن الأنباري لم يشرح كلمة الشائل، فربما كانت مفهومة في عصره، وكثيرة الاستخدام؛ ولذلك لم يشرحها، فشرحها هارون، وبيّن أن الشائل هو الذي قد ألقي بعضه

(1) ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص13.
(2) ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص523.
(3) برجستراسر، المصدر نفسه، ص50 و51.

على بعض وارتفع إلى فوق. بعد أن أثبت الرواية الصحيحة من الديوان، قال: "السابل" ب: "السائل" صوابهما من الديوان.[1] ومن الألفاظ التي شرحها أيضا: " في قول الشاعر:

لهـا الجيـدُ مـن جَيْـداءَ والعَـينُ كعينـاءَ يَهـدِيها غَرَاهـا فتَرْمُـقُ

فشرح الغرا: ولد البقرة، أو كل مولود حتى يشتد لحمه.[2]

ومن ذلك شرحه للفظة "الفلحاء" في لقب عنترة بن شداد بعنترة الفلحاء؛ إذ قال: "والفلحاء وصف مؤنث، جاء في اللسان: "أتت الصفة لتأنيث الاسم" وهذا كما قال الشاعر:

أبـوك خليفـة ولدتـه أخـرى وأنـت خليفـة ذاك الكمـال"[3]

وشرحه لكلمة (المَرَزّ) التي جاءت في أخبار عنترة أيضا، فذكر ابن الأنباري أنه الموضع الذي وُلد فيه. فقال هارون موضّحا مقصده:" هو اسم مكان من قولهم: رزّ الشيء في الأرض وفي الحائط يرزّه رزًّا: أثبته فيه، كما يقال: رزَّت الجرادة ترزّ: غرزت ذنبها في الأرض لتبيض."[4]

وقد يؤكد هارون شرح ابن الأنباري بإضافات أخرى تعضده، كتعليقه على عبارة ابن الأنباري: "...الوارش في الطعام، والطفيلي مولَّد من كلام العرب" فقال هارون مؤكدا ذلك، مع ذكر مصادره التي عوّل عليها: "قال المرتضى في دُرره: قول العامة طفيلي مولَّد لا يوجد في العتيق من كلام العرب، وأصله رجل بالكوفة يقال له طفيل لا يقعد عن وليمة. وتقول له العرب وارش."[5]

---

(1) ابن الأنباري، "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات"، ص 9.
(2) ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص 61.
(3) ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص342.
(4) ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص293.
(5) ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص10. وينظر: أمثلة أخرى ص124، 132، 134، 135، 172.

كما يشير هارون إلى المفردات غير العربية ويشرحها ويوضح معناه في المعجمات العربية وغير العربية وفي مصادر أخرى، ومثال ذلك ما جاء في تعليقه على لفظ "الجوارِشْن" فقال: " لفظ غير عربي، قال في اللسان (جرشن): "هو نوع من الأدوية المركبة يقوي المعدة ويهضم الطعام" ولم يرد في القاموس. وأقول أيضا: هو في الفارسية "كوارش" أو "كوارشت" معجم استينجاس 1100 وفي تذكرة داود أن معناه بالفارسية المسخن الملطف. وعربه بلفظ "جوارش" لا " جوارشن"[1] ومن الألفاظ ذات الأصول غير العربية التي نبّه عليها هارون أيضا كلمة "الصَّراري" فذكر أنها ذكرت في الألفاظ الفارسية المعربة لآدي شير، وأن الكلمة آرامية الأصل.[2]

4- التعريف بالأعلام والقبائل والبلدان:

حرص عبد السلام هارون على التعريف بالأعلام الذين ذكرهم ابن الأنباري في الكتاب، وتقديم معلومات تفيد القارئ عنهم، أو إزالة أي لبس يتعلق بهم، وخاصة أولئك الذين لم يفصِّل ابن الأنباري الكلام بالتعريف فيهم، كون الكتاب في مجال آخر وليس في تراجم الأعلام، ومثال ذلك تعريفه لسلمة تلميذ الفراء، الذي ذكره ابن الأنباري مرات عدّة يروي بعضًا من آراء أستاذه الفراء، فقال هارون في التعريف به: "هو سلمة بن عاصم النحوي تلميذ الفراء، وهو والد المفضَّل بن سلمة، وله من التصانيف معاني القرآن، غريب الحديث، المسلوك في النحو"[3] وأحال إلى بغية الوعاة للسيوطي. ومن الأعلام الذين عرفهم أيضا ثابت بن أبي ثابت الكوفي وقال إنه كان نحويا لغويا لقي فصحاء العرب،

---

[1] ابن الأنباري، "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات"، ص 58. ومعجم استينجاس هو المعجم الفارسي الإنجليزي.

[2] ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص172.

[3] ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص 524. وينظر: السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن، "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة". تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (لبنان: المكتبة العصرية، د.ت)، 1: 596.

وأحال إلى بغية الوعاة، وكان ابن الأنباري قد اكتفى بذكر اسمه.[1]ومن هؤلاء الأعلام أيضا الحسن بن علي العَنَزي، فقد علق هارون على اسمه قائلا: "يقال ابن علي، وابن عليل أيضا، فإن عليلا لقب أبيه، كما في تاريخ بغداد 398/7 حدّث عن الرياشي، وحدّث عنه القاسم بن محمد الأنباري، وتوفي سنة 290.[2]

ويدقِّق هارون في أسماء الأعلام وألقابهم ويقلب النظر فيها، ويصحِّح ما يقع فيها من تصحيف وتحريف، ومثال ذلك، تصحيح لقب عبد الله ذي البجادين، فقد ذكر أنه جاء في الأصلين بلقب "ذي النجادين" فوضّح الصواب بعد أن أثبتَ الصحيح في المتن، وقال ذاكرا مصادره ومعرّفا بالرجل أيضا: "ذي النجادين، صوابه ما أثبت. قال ابن هشام 905: وإنما سمي ذا البجادين لأنه كان ينازع إلى الإسلام فيمنعه قومه من ذلك ويضيقون عليه، حتى تركوه في بجاد ليس عليه غيره. والبجاد: الكساء الغليظ الجافي، فهرب منهم إلى رسول الله–صلى الله عليه وسلم–فلما كان قريبا منه شقَّ بجاده باثنين، فاتزر بواحد واشتمل بالآخر، ثم أتى رسول الله – صلى الله عليه وسلم – فقيل له ذو البجادين"[3]وهو عبد الله بن عبد نهم بن عفيف بن سحيم المزني" وأحال إلى المصادر التي أفاد منها وهي الإصابة والقاموس واللسان.

وقد يضيف هارون معلومة تتعلق بلقب العلم وما قيل في سببه، كما في لقب أبي براء عامر بن مالك ملاعب الأسنة؛ فقد ذكر ابن الأنباري أنه سمي ملاعب الأسنة لقول الشاعر في أخيه طفيل بن مالك:

فـراراً وأسـلمتَ ابـنَ أمِّـك عـامراً يُلاعـبُ أطـرافَ الوشـيج المقَـوَّمِ

فذكر هارون ما جاء في الأغاني من أنه سمي بملاعب الأسنة لقول أوس بن حجر فيه:

---

[1] ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص120.

[2] ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص115.

[3] ابن الأنباري، "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات"، ص 527.

فلاعـــبَ أطـــرافَ الأســـنَّة عـــامرٌ فـــلاحَ لـــه حـــظُّ الكتيبـــةِ أجمـــعُ[1]

وأما عن التعريف بالبلدان فكان يعرف ما يحتاج إلى تعريف منها معوّلا على معاجم البلدان، ومن أمثلة ذلك ما ذكره في

تعريفه للرِّداع في قول الشاعر: "بركت على جنب الرِّداع" فقال: "الرداع: موضع في ديار بني عبس، كما في معجم ما استعجم"[2] ومن الأمثلة أيضا تعريفه لـ "قضيب" واد في أرض تهامة وذلك عن معجم البلدان.[3]

كما لم يألُ عبد السلام هارون جهدا بالتعريف بالقبائل وأحياء العرب أيضًا؛ ومن ذلك تعريفه بـ "الحواثر" إذ قال: "هم بنو حوثرة، من ربيعة بن نزار. وأحال إلى الاشتقاق. ومن أمثلة ذلك أيضا تعريفه بحي بني جرم، فقال إنهم بنو ثعلبة بن عمرو بن الغوث بن طيِّئ، وأنهم غير بني جرم بن ربان بن حلوان القبيلة المشهورة. وأحال إلى جمهرة ابن حزم.[4] ومن تلك القبائل أيضا بنو القين بن جسر، وأحال إلى الاشتقاق[5].

وهكذا بذل عبد السلام هارون جهده في التعريف بالأعلام والبلاد والقبائل أيضا ليقدم الفائدة للقارئ أو يكشف أي غموض أو لبس.[6]

5- تخريج الآيات القرآنية، وذكر القراءات:

عمل عبد السلام هارون على تخريج جميع الآيات القرآنية التي استشهد فيها ابن الأنباري في شرحه، وكان يذكر رقم الآية واسم السورة، فيقول مثلا الآية 72 من سورة

((1)_) ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص 505، وهذا ما ذكره الزوزني أيضا، ينظر: الزوزني، حسين بن أحمد، "شرح المعلقات السبع". (ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2002م)، ص 156.

(2) ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص 330. وينظر مثال آخر ص331.

(3) ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص119.

(4) ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص 130.

(5) ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص 248.

(6) ينظر أمثلة أخرى ص135، 145، 185، 261، 258.

الحج.[1] وفي حال وقع تحريف في الآيات فإنه يثبت الصواب في المتن ويشير إلى التحريف في الحاشية كما في قوله تعالى: ﴿وَتَأْكُلُونَ ٱلتُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا﴾ فقد علّق عليها قائلا: " الآية 19 من سورة الفجر، وفي الأصلين: "ويأكلون" تحريف"[2].

ولكنه لم يكتفِ بتخريج الآيات فقط، وإنما كان يشير إلى القراءات إن وُجدت، ويسمي أصحابها، ومثال ذلك ما جاء في تعليقه على شرح ابن الأنباري لقول عنترة:

فتركتُــــه جَـــزَرَ السِّـــباعِ يَنُشْـــنَه مـــا بـــينَ قُلَّـــةِ رأسِـــه والمِعْصـــمِ

فقد قال ابن الأنباري: " ومن قرأ: (التَّناؤُش) بالهمز أراد التأخر، من قولهم: نأش، إذا تأخر" فقال هارون: "هي قراءة حمزة والكسائي وأبي عمرو وأبي بكر. تفسير أبي حيان 7/ 293"[3]. ومن ذلك أيضا ما جاء في شرح ابن الأنباري لبيت امرئ القيس: أفاطم مهلًا...إذ قال: " فمن قال يا فاطمةُ هو نداء مفرد مرفوع، ومن قال يا فاطمةَ كان له مذهبان: أن تقول أردت أن أقول يا فاطم بالترخيم فرددت التاء وقدَّرت فيها فتح الترخيم؛ والمذهب الآخر أن يقول: أردت يا فاطمتاه، فأسقطت الألف والهاء وتركت التاء على فتحتها. قرأت القراء: (يا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا) على معنى يا بنياه" فعلق هارون على الآية بقوله: "هي قراءة عاصم في الآية من سورة هود، وقرأ باقي السبعة بكسر الياء. تفسير أبي حيان 226/5، وإتحاف فضلاء البشر 256"[4]

ولا يكتفي هارون بذكر القراءات بل يدقق ويعيد النظر في أحكام ابن الأنباري، وقد يخالفه الرأي، ومن ذلك ما قاله ابن الأنباري في قراءة قوله تعالى من سورة الكهف، الآية

---

[1] ينظر مثال ذلك في ابن الأنباري، "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات". ص 403 و404 و405 و406.

[2] ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص 406.

[3] ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص 348.

[4] ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص43. وينظر أمثلة أخرى ص 117، 139، 150، 382، 390، 478.

28 ﴿وَٱصۡبِرۡ نَفۡسَكَ مَعَ ٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ رَبَّهُم بِٱلۡغَدَوٰةِ وَٱلۡعَشِيِّ﴾ التي قرأها عبد الرحمن السلَميّ، فقال إنها قراءة شاذة ولا يقاس عليها ولا تجعل أصلا. فعلَّق هارون على ذلك بقوله: "الحق أنها رواية غير شاذة، فقد قرئت في السبع، قرأها ابن عامر من السبعة، كما قرأها مالك بن دينار، والحسن، ونصر بن عاصم، وأبو رجاء العطاردي. وذكر مصدره في ذلك وهو تفسير ابن حيان وإتحاف فضلاء البشر.[1]

وهكذا كان هارون يبذل مزيدا من الجهد في ذكر القراءات القرآنية غير مكتف بتخريجها فقط، وهذا لحرصه على علوم القرآن الكريم من جانب وتقديم فوائد إضافية للقارئ أيضا.

6- إغناء الكتاب بالفوائد النحوية:

لم يتوان عبد السلام هارون في تقديم تعليقات نحوية مفيدة عندما يجد مسألة مهمة تستدعي التعليق عليها لتحصيل فائدة إضافية، ومن ذلك تعليقه على بيت عنترة:

هل غادر الشعراء من متردَّم أم هل عرفت الدّار بعد توهّم

فقد وضّح ابن الأنباري أن (المتردَّم) خفض في اللفظ بمن، وموضعه في التأويل نصب، والتقدير: هل غادر الشعراء متردَّمًا. وإنما تدخل مِنْ مع الجحد وما يضارعه من الاستفهام والجزاء وما أشبهه، فإذا جاءت الأفعال المحقِّقة لم تدخل معها، كقولك أكرمت رجلًا وكسبت مالًا، لا يجوز أكرمت من رجل وكسبت من مال. فعلَّق هارون على المسألة قائلا: "لم يشترط الأخفش شرط النفي، واستدل بنحو: "ولقد جاءك من نبأ المرسلين"، " يغفر لكم ذنوبكم"، "يحلون فيها من أساور" وكذلك الكوفيون، استدلوا بقول العرب: " قد كان من مطر"[2] وأحال إلى مغني اللبيب.

---

[1] ابن الأنباري، "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات". ص137.

[2] ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص296.

كما كان يذكر الآراء النحوية الأخرى التي وقف عليها في شروح المعلقات الأخرى، فها هو ذا يذكر إعراب التبريزي لقول عنترة:

فـإذا ظُلِمـتُ فـإنَّ ظُلمِـي باسِـلٌ مُـرٌّ مَذَاقَتُـهُ كطَعْـم العَلْقَـمِ

فرأي ابن الأنباري أن (مرّ) نعت لباسل، والمذاقة رفع بالكاف، والتقدير: مذاقته مثل طعم العلقم. ويجوز أن ترفع المذاقة بمعنى المرارة وتجعل الكاف نعت للباسل. فذكر هارون إعرابًا إضافيًا للتبريزي لـ (مذاقته) قائلا: " عند التبريزي "نعتًا لقوله مرّ، ويجوز على إضمار هي، كأنه قال: هي مثلُ طعم العلقم."[1]

ومن ذلك أيضا تنبيهه على الفعل (سرح) في عبارة أوردها ابن الأنباري في المتن: ولا أسْرَح لكم بعيرا. فقال هارون: "يقال سرح الماشية يسرحها: رعاها؛ وسرحتْ هي يتعدى ولا يتعدى."[2]

وكان هارون أيضا ينبّه على الأبيات الشواهد، فقد ذكر ابن الأنباري على سبيل المثال بيتين غير منسوبين:

اللهُ يـعـلـم أنَّا في تـلَـفُّـتـنـا يـومَ الـفِـراق إلى إخـوانـنـا صُـورُ

وأنَّني حيثُـمـا يَثنى الهَوَى بَصَـرِي مِن حيثُما سَـلَكوا أدنو فـأنظورُ

---

[1] ابن الأنباري، "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات"، ص337، وينظر التبريزي، أبو زكريا يحيى بن علي، "شرح القصائد العشر". (ط1، مصر: إدارة الطباعة المنيرية، 1352هـ)، ص 196.

[2] ابن الأنباري، "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات". ص 506.

أراد: فأنظر، فوصل الضمة بالواو. فقال هارون: "ثاني هذين البيتين من شواهد الرضي. الخزانة: 1/ 58-59، وانظر الصاحبي لابن فارس"[1]. ومن أمثلة ذلك أيضا تعليقه على البيت الآتي للأعشى:

فـــلا مُزْنـــةٌ ودقـــت ودْقَهـــا ولا أرضَ أبقـــــلَ إبقالَهـــــا

بأنه من الشواهد النحوية في باب الفاعل.[2] كما أشار إلى أن بعضهم نسب البيت لعامر بن جوين الطائي.[3]

ومن الشواهد النحوية التي نبَّه عليها في غير الشعر قول العرب: "راكب الناقة طليحان"[4] وجاء عند ابن الأنباري بلفظ "صاحب الناقة طليحان" فقال هارون: "ويروى: "راكب الناقة" وهو من شواهد النحاة في مطولاتهم، انظر منهم الأشموني 2/ 116 في باب العطف. يستشهد به على حذف العاطف والمعطوف"[5].

---

(1) ابن الأنباري، المصدر نفسه، وللإفادة ينظر: الرضي الأستراباذي، محمد بن الحسن، "شرح شافية ابن الحاجب". تحقيق: محمد الزفزاف ومجموعة من العلماء، (لبنان: تصوير دار الكتب العلمية)، 3: 164.

(2) ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص 522. وللاطلاع: ينظر القزاز القيرواني، محمد بن جعفر، ما يجوز للشاعر في الضرورة، تحقيق: د. رمضان عبد التواب، ود. صلاح الدين الهادي، (الكويت: دار العروبة، د. ت)، ص 255.

(3) ينظر: حالو، أحمد عبد المنعم، "شعراء قبيلة طيّئ في الجاهلية والإسلام أخبارهم وأشعارهم". (أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، دار الكتب الوطنية، 2012م)، ص 754، وينظر: المبرد، محمد بن يزيد، "الكامل في اللغة والأدب". تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط3، القاهرة: دار الفكر العربي، 1417هـ. 1997م)، 2: 207.

(4) ينظر ابن هشام، عبد الله بن يوسف، "مغني اللبيب عن "كتب الأعاريب". تحقيق: د. مازن مبارك، ود. محمد علي حمد الله، (ط6، دمشق: دار الفكر، 1985م). ص 853.

(5) ابن الأنباري، "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات"، ص 540. وينظر أمثلة أخرى ص181، 487.

7_ إغناء الكتاب بالتعليقات اللغوية المفيدة:

كثيرا ما يقدّم هارون فوائد لغوية تضاف إلى ما قدمه ابن الأنباري الذي عُني كثيرًا كما ذكرنا بالجانب اللغوي، فيكمل هارون ما عمله ابن الأنباري ويغني ما قدمه ويؤيد تعليقاته تلك بالشواهد والأدلة المناسبة، ومن أمثلة ذلك ما ذكره الأنباري في جمع النؤي "أنآء ونُؤيٌّ ونِئِيٌّ" فأضاف هارون جمعًا آخر في الحاشية: "وآناء أيضًا كما في القاموس"[1] ومثال ذلك أيضا تعليقه على عبارة ذكرها ابن الأنباري في شرحه لقصيدة عنترة، إذ قال :"وكان أشد الناس بأسا وأجوده بما ملك" فعلَّق هارون على هذه الجملة بقوله: "قال ابن الأثير في تفسير قوله ﷺ "خير نساء ركبن الإبل خيار نساء قريش. أحناه على ولد في صغره، وأرعاه على زوج في ذات يده": "إنما وجد الضمير ذهابا إلى المعنى تقديره، أحنى من وجد أو من هناك. ومنه أحسن الناس خلقا وأحسنه وجها، يريد أحسنهم، وهو كثير"[2] وأحال إلى اللسان: (حنا). ومثال ذلك أيضا ما ذكره حول كلمة (هائي) في قول الشاعر:

فقلـت لهـا هـائي فقالـتْ براحـةٍ تُـرِي زعفـراناً في أسـرَّتها وَردا

فقال هارون: "هاء وهائي للمرأة، وهو أمر بالأخذ. "هاؤم اقرؤوا كتابيه"، أي خذوه. والراحة الكف"[3]. ومن تلك الفوائد أيضا تعليقه على ميزات بعض الألفاظ، كتعليقه على لفظة "الردع" قائلا: "الدرع مما يذكر ويؤنث."[4]

---

[1] ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص8.
[2] ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص 293.
[3] ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص 339.
[4] ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص338.

وكان يتابع الشواهد اللغوية في كتب اللغة والمعجمات، ويقارن ما ذكره ابن الأنباري مع ما ذكرته تلك الكتب ويقارن بينها ويذكر وجه الاختلاف ورواية الشاهد فيها؛ من نحو ذلك شرح ابن الأنباري لقول عنترة:

ولقد نَزَلْتِ فلا تَظُنِّي غيرَهُ مِنِّي بمَنْزِلةِ المحَبِّ المُكْرَمِ

"... وقوله (بمنزلة المحب) يقال رجل محب ومحبوب. فمن قال محب أخرجه على القياس وقال: هو مبني على أحب يحب فهو محب. ومن قال محبوب بناه على لغة الذين يقولون حببت الرجل أحبه. قال الشاعر:

حَبَبْتُ أبا مروان من حُبِّ تمره وأعلمُ أن الرّفق بالعبد أرفَقُ

ووالله لولا تمرُه ما حَبَبْتُه وما كان أدنَى من عُبيدٍ ومُشرِقِ"[1]

فعلق هارون في الحاشية على البيت الأول من البيتين المذكورين وقد نسبهما للشاعر عيلان بن شجاع النهشلي، وذكر أن صاحب اللسان جعل الشاهد في البيت التالي فقط، ورواه على النحو الآتي:

أحبّ أبا مروان من أجل تمره وأعلم أن الجار بالجار أرفق

فهذه أهم الأمور التي برز فيها جهد هارون في تحقيق متن الكتاب، ولا يفوتنا أن نذكر عناية هارون بالجانب الطباعي في هذا الكتاب وغيره، وخروجه منظمًا من حيث العناوين والفقرات والأرقام وعلامات الترقيم وتنظيم الحواشي والفهارس. فخرج الكتاب بحلّة علمية وراقية في آن معًا.

[1] ابن الأنباري، "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات". ص 301.

ثالثا–جهود عبد السلام هارون الخاصة بالشعر:

أما عن جهود عبد السلام هارون في الشعر، فلا بد من الإشارة بداية أن جهوده لم تقتصر على القصائد السبع فقط، وإنما شملت الأبيات والنصوص الشعرية التي استشهد بها ابن الأنباري أيضًا في الكتاب كلّه، وقد ظهرت عنايته في هذا الشعر في الأمور الآتية بالإضافة لما ذكرناه سابقا في تصويب النص وتخليصه مما لحقه من التصحيف والتحريف ومن شرح الألفاظ الغامضة وإغناء الكتاب عامة بالفوائد اللغوية والنحوية فهذا ديدنه في الكتاب كله أخبارا وشروحات وأشعارا:

1- **تخريج الأشعار:**

وذلك بالعودة إلى ديوان الشاعر أولا إن كان للشاعر ديوان مفرد، وفي حال لم يكن له ديوان فيخرجها من أمهات المصادر الأدبية واللغوية والنحوية وغيرها، والأمثلة على ذلك كثيرة، نذكر منها تخريجه لبيت الحطيئة الآتي من ديوانه:

ألا حبّذا هند وأرض بها هند وهند أتى من دونها النأي

وتخريجه لبيت عمر بن أبي ربيعة الآتي من ديوانه أيضا:

تشُطُّ غداً دارُ جيراننا وللَدَّارُ بعد غد أبعَدُ[2]

وبلغ اهتمامه بتوثيق الشعر أن يتابع الأبيات التي لم ترد بديوان الشاعر أيضا فيشير إليها، ومن ذلك بيت لجرير ذكره ابن الأنباري، فعلق هارون في الهامش: "لم يرد في ديوان جرير"[3] وكذلك الأمر في أرجوزة للفرزدق لم ترد في ديوانه فخرجها من مصدر آخر،

---

[1] ابن الأنباري، "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات"، ص 299.
[2] ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص 299.
[3] ابن الأنباري، المصدر نفسه ص 296.

وقال: " لم ترد هذه الأرجوزة في ديوان الفرزدق، ورواها له أبو الفرج في الأغاني 20/19"[1] والأمر نفسه في رجز للعجاج لم يجده في ديوانه، فقال: "لم أجده في ديوان العجاج."[2]

وفي حال لم يكن البيت الشعري كاملا فإنه يذكر تمامه، كما في بيت للنابغة الذبياني ذكر ابن الأنباري كلمتين منه، هما: "بالعبير مقرمد" فقال هارون في الحاشية: " البيت بتمامه في ديوان النابغة 32:

وإذا طعنت طعنت في مستهدف رابي المجسة بالعبير مقرمد"[3]

2- ذكر خلاف الروايات في الشعر:

وذلك بالمقارنة مع ديوان الشاعر، وبالمصادر الأدبية الأخرى وكتب الاختيارات الشعرية وكتب اللغة، إن لم يكن للشاعر ديوان، وترجيح الرواية الصحيحة، والإشارة إلى مصدرها، وشرح المفردات، ومن أمثلة ذلك قول امرئ القيس الذي ذكره ابن الأنباري في أخباره: "حتّى أتين مالكًا وكاهلا" فقال عبد السلام في الحاشية: "في الديوان 158، "وحتّى أبير" أي أهلك.[4]

ومثله أيضا تعليقه على قول امرئ القيس:

يا دار سَلمى دارساً نؤيُها بالرَّمل فالخَبْتَين من عاقل

علق هارون في الحاشية: "رواية الديوان: ص 148

يا دار ماوية بالحائل فالسّهب فالخبتين من عاقل"[5]

ومن خلاف روايات الأشعار التي ذكرها أيضا رواية أخرى لقول أوس بن حجر:

---

[1] ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص19-20.
[2] ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص 539.
[3] ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص 166.
[4] ابن الأنباري، "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات"، ص7.
[5] ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص 8.

لا زال مســـــك ويحـــــانٌ لـــــه أرج علـى صَـداكَ بصـافي اللـون سلسـالِ

فقال في الهامش: "في الديوان 23: "يجري عليك بصافي اللون."[1]

ومن تلك الأمثلة أيضا بيت الحارث بن حلزة اليشكري في قصيدته (المعلقة):

مِثلُهـــا تُخـــرِجُ النَّصـــيحةَ للقـــوْ مِ فَـــلاةٌ مِـــن دونهـــا أَفـــلاءُ

فرأى ابن الأنباري أن كلمة "فلاة" مرفوعة على التكرير، كأن الشاعر قال: مثلها فلاة. فعرض هارون لرأي التبريزي: "ويروى فلاةٌ وفلاةً بالرفع والنصب، فمن نصب فعلى الحال، كأنه قال: مثل فلاة واسعة. ومن رفع فعلى إضمار مبتدأ كأنه قال: هي فلاةٌ من دونها أفلاء"[2]. وإن كان خلاف الرواية في حرف واحد فإنه يحرص على ذكره، كما في بيت لبيد في قصيدته (المعلقة):

رُزِقَـــتْ مَرَابيـــعَ النُّجـــومِ وصَـــابَهَا وَدْقُ الرَّواعِـــد جَودُهـــا ورِهامُهـــا

فذكر أن البيت في النسخة م وعند التبريزي جاء برواية "ورهامها" بالفاء "فرهامها"[3]

وقد يقارن بما ورد من شروح للأبيات أيضا في مصادر أخرى، كما في بيت لبيد:

مُرِّيّـــةٌ حَلَّـــتْ بفَيـــدَ وجـــاورَتْ أَهْـلَ الحِجـازِ فـأَينَ مِنْـكَ مَرامُهـا

فذكر ابن الأنباري كلاما طويلا مفاده أن فَيد ليس ببعيد عن الحجاز وأنه مجاور له، فجاء عبد السلام هارون بشرح البيت عند الزوزني الذي وضح أنهما بعيدان عن بعضهما، فقال: "أما الزوزني فيقول" يريد أنها تحلُّ بفيد أحيانا، وتجاور أهل الحجاز أحيانا، وذلك في فصل الربيع وأيام الإنتاج؛ لأن الحال بفيد لا يكون مجاورًا أهل الحجاز؛ لأن بينها وبين

---

[1] ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص 300.

[2] ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص501.

[3] ابن الأنباري، "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات"، ص521.

الحجاز مسافة بعيدة، ثم قال: فأين منك مطلبها؟ أي تعذر عليك طلابها؛ لأن بين بلادك وفيد والحجاز مسافة بعيدة."[1]

ومن طريف تعليقاته على رواية شعر كان قد حفظها ولكن لم يعثر على سندها:

أبى القلـــب إلاّ حبَّـــهُ حارثيـــةً تُجـــاوِر أعـــدائي وأعـــداؤها معـــي

فذكر رواية كان قد حفظها ولم يجدها، فقال: "حفظي "حبّها حارثية" ولم أعثر بعد على سندها." [2]

3- نسبة الشعر غير المنسوب إلى أصحابه:

والأمثلة على ذلك كثيرة[3]، ويبدأ بالبحث عن البيت في ديوان الشاعر، فإن لم يجده في الديوان بحث عنه في أمهات المصادر وخرّج البيت منها، ومثال تخريج الشعر من ديوان الشاعر، البيت الذي ذكره ابن الأنباري بلا نسبة:

فلمَّـــا أن جَـــرَى سِمَـــنٌ عليهـــا كمـــا بطَّنـــت بالفَـــدَن السَّـــيَاعا

فنسب هارون البيت للقطامي، وذكر أنه في ديوانه ص 44، وفي اللسان (سيع) أيضا.[4]ومن ذلك نسبة الشطر الآتي: "فإنّ مَظِنَّة الجهلِ الشَّبابُ" إلى النابغة الذبياني والإحالة إلى ديوانه ومصادر أخرى، وذكر رواية أخرى للبيت وذكر صدر البيت، وشرح المعنى أيضا؛ فقال: "هو النابغة الذبياني: ديوانه 14 واللسان والصحاح (ظن) ويروى "مطية الجهل" أي يمتطي الجهل الشباب ويصرفه كيف شاء. وصدره: فإن يكُ عامرًا قد

---

(1) ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص 534. وينظر الزوزني، "شرح المعلقات السبع". ص179.

(2) ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص 301.

(3) ينظر ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص 101، 103، 106، 109، 128، 136، 139، 144، 146، 149، 152، 154، 155، 158، 160، 166، 174، 175، 181، 184، 191، 195، 198، 202، 208، 220، 222، 223. وهناك أمثلة كثيرة أخرى.

(4) ابن الأنباري، "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات"، ص 297. وينظر ص38.

قال جهلًا"[1]. ومن ذلك ذكر ابن الأنباري بيتا ونسبته للهذلي فقط، فوضح هارون في الحاشية أنه لعبد مناف بن ربيع، وأحال إلى ديوان الهذليين، واللسان أيضا.[2]

ومثال تخريج الشعر من مصادر أخرى غير ديوان الشاعر نذكر بيتين ذكرهما ابن الأنباري غير منسوبين، كشاهد على أنعم صباحا وعم صباحا، وأنعم ظلاما وعم ظلاما، وهما:

أتَوْا ناري فقلت مَنُون قالوا فإنَّ الجنُّ قلت: عموا ظلاما

فقلتُ: إلى الطعام فقال منهم زعيمٌ: نحسُدُ الإنسَ الطعاما

فنسب هارون البيتين للشاعر شمير (أو سمير) بن الحارث الضبي. وذكر مصادره، وهي: نوادر أبي زيد، والخزانة والحيوان.[3]

وقد يذكر ابن الأنباري اسم الشاعر الأول فقط فيوضّح عبد السلام اسم الشاعر كاملا، كما في نسبة ابن الأنباري بيتا لبشر، فيعلق عبد السلام في الهامش: "بشر بن أبي خازم، المفضليات 343"[4]. وفي حال تعذر الوصول إلى نسبة البيت، فإنه يفصح عن ذلك ويبينه، ذاكرًا أن البيت جاء في المصادر "بدون نسبة"[5] أو يقول: "لم يدر قائله."[6]

---

(1) ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص536.

(2) ابن الأنباري، المصدر نفسه، 330.

(3) ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص 296. وينظر ص301، وص329.

(4) ابن الأنباري المصدر نفسه، 331.

(5) ينظر مثال ذلك ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص333، 337.

(6) ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص 37. الشطر هو " أمّ صبيٍّ قد حبا أو دارجِ" وهو منسوب لجندب بن عمرو ذكر فيه أشطارا قالها في امرأة الشماخ ابن ضرار الغطفاني، والقصة مذكورة في خزانة الأدب للبغدادي، تحقيق: محمد عبد السلام هارون (ط4، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1997م) 238/4. وينظر الم ابن سلمة، المفضل، الفاخر، تحقيق: عبد العليم الطحاوي، (ط1، مصر: دار إحياء الكتب العربية، 1380هـ) ص291. ولعل الشيخ لم يكن قد انتهى من تحقيق خزانة الأدب بعد ووقف على نسبة البيت فيها.

4- التعريف بالشعراء:

كان هارون يعرف بالشعراء المغمورين خاصة وقد يذكر معلومات عن الشعراء حتى لو كانوا من المشهورين، سواء أكانوا من شعراء العصر الجاهلي أو من العصور الآتية، ويقدم الإفادة حول أشعارهم وألقابهم وقبائلهم وما اشتهروا به أحيانا؛ كقوله عن الفرزدق: "والفرزدق من تميم بن مرّ بن أد بن طابخة، وضبة هو ابن أد بن طابخة"[1] و يعنى أكثر بالترجمة للشعراء غير المشهورين، ومثال ذلك تعريفه بالشاعر أبي حزام العكلي، الذي ذكره ابن الأنباري مرتين وأنشد له بيتًا من الشعر، فقال هارون معرِّفا به: " هو غالب بن الحارث، كان أعرابيًا فصيحا يفد على أبي عبيد الله وزير المهدي. قال الخوارزمي: "وشعره عويص؛ لأنه أكثر فيه من الغريب فلا يقف عليه إلا العلماء. وكان يؤخذ عنه اللغة، أدركه الكسائي واستشهد ببعض شعره" [2] ووثق تعريفه هذا بالمصدر الذي نقل عنه، وهو شروح سقط الزند.[3]

ومن الشعراء الذين عرّف بهم أيضا مصبح بن منظور الأسدي الذي ذكر له ابن الأنباري شعرا لم ينسبه فنسبه هارون له، وقال إنه كان قد حلق رأس امرأته، فرفعته إلى الوالي فجلده واعتقله، وكان له حمار وجبّة، فدفعها للوالي فسرّحه، وأحال في ترجمته هذه على اللسان.[4]

5- التعريف بالشعر وشرحه:

يقدم عبد السلام هارون معلومات إضافية مفيدة حول الأبيات الشعرية غير نسبتها إلى أصحابها، كأن يبين أن البيت مطلع قصيدة، كما في بيت ذكره ابن الأنباري لجرير:

---

[1] ابن الأنباري، "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات"، ص145.
[2] ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص 294. وينظر ص 138.
[3] ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص 294، وينظر ص 138.
[4] ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص170.

أهَـــــوىً أراكَ بِـــــرامتَيِن وَقـــــودا أمْ بالجُنَينـــــة مـــــن مَـــــدافِع أودا

فقال هارون: مطلع قصيدة له في ديوانه 169" [1]. ومثال ذلك أيضا البيت الآتي الذي ذكره ابن الأنباري بلا نسبة:

رسِـــــم دارٍ وقَفْـــــتُ في طَلَلِـــــهْ كِـــدتُ أقْضِـــى الحيـــاةَ مِـــن جَلَلِـــهْ

فنسبه هارون لجميل بن معمر وذكر أن مطلع قصيدة له.[2]وفي حال لم يذكر ابن الأنباري البيت كاملا فإن هارون يكمله، كما في قول ذي الرمة: "كضوء البرقِ يختلسُ القِلالا" وهو الشطر الثاني من البيت، فقال هارون:" صدره في ديوان ذي الرمة: 451: تسعرها بأبيض مشرفي"[3] وقد يفيدنا هارون بذكر الأبيات التي جاءت قبل البيت الذي ذكره ابن الأنباري والتي جاءت بعده أيضا، ليظهر المعنى للقارئ، ومثال ذلك البيت الذي أنشده الأنباري بلا نسبة:

وطيـــــبُ ثمـــــارٍ في رياضٍ أريضـــــةٍ وأغصـــانُ أشـــجار جناهـــا علـــى قُـــربِ

فعلّق هارون على البيت:" قبله في معجم البلدان:

إذا أشـــرف المحـــزون، مـــن رأس علـــى شـــعب بوّان استـــــراح من الـــــكرب

وألهـــــاه بطـــــن كـــــالحريرة مسّـــــه ومطّـــرد يجـــري مـــن البـــارد العـــذب

وبعده:

فـــبـــالله يا ريـــح الجـــنـــوب تحـــمّـــلـــي إلى أهل بغداد، ســـلام فتى صـــبّ"[4]

---

[1] ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص331

[2] ابن الأنباري، "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، ص39.

[3] ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص451. وينظر أمثلة أخرى ص 166، 167، 204، 205.

[4] ابن الأنباري، " المصدر نفسه، ص39، وينظر الحموي، ياقوت بن عبد الله، "معجم البلدان"، (ط2، بيروت: دار صادر، 1995م) 1: 503.

وقد يفيدنا أيضا بمكان القصيدة في الديوان كما علّق على قصيدة لطرفة بأنها أول قصيدة في ديوانه.[1] وفي بيت لمتمم بن نويرة أنه البيت الثاني من المفضلية 67،[2] وقد يضيف أيضا الغرض الشعري الذي قيل فيه البيت الشعري، فمن ذلك تعليقه على بيت للفرزدق بأنه من قصيدة يهجو بها أيوب بن عيسى الضبي.[3] وبيت سعدى بنت الشمردل بأنها قالته ترثي أخاها، وأنها قصيدة في الأصمعيات رقمها 27.[4]

وهناك أبيات أوردها ابن الأنباري في الأخبار والمقارنات ولم يشرحها لكونها كانت مفهومة في ذلك العصر، في حين قل استخدامنا لها اليوم وأصبح كثير منها غير مألوف لدينا، فنرى هارون يأتي بشرحها من مصادر أخرى ويوضّح معناها، ومثال ذلك رجز للبيد يقول فيه:

يا ربَّ هَيْجا هي خيرٌ من دَعَه أكلَّ يوم هامتي مقَزَّعَه

فقال هارون: "المعنى: آكل يوم أحارب وألبس المغفر حتى ذهب شعر مقدم رأسي. والأقزع: الأصلع، إلا أن الأقزع الذي صلعه إلى وسط رأسه. من حواشي نسخة أمالي المرتضى"[5]

وهكذا يضع عبد السلام هارون بين يدي القارئ والدَّارس ما يفيده حول الأبيات الشعرية ويسهل فهمها عليه، والعودة إليها إن احتاج ذلك.

---

[1] ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص121.
[2] ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص 143.
[3] ابن الأنباري المصدر نفسه، ص 145.
[4] ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص153.
[5] ابن الأنباري، "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات"، ص 507.

6- إقامة وزن الشعر، والتنبيه على قضاياه العروضية:

عمل عبد السلام هارون على إقامة الشعر الذي اختلَّ شيء من وزنه لسبب ما، ومن أمثلة ذلك إضافته كلمة "خلُّوها" للرجز الآتي الذي جاء البيت الأول فيه مختل الوزن بسبب نقص كلمة منه:

يا أهــل ذي المــرْوّةِ [خلُّوهــا] تمــرُّ ألَا تــــرون أنَّهــــا شَــــولٌ نُفُــــرْ

وقال في الهامش: "وبمثل كلمة "خلُّوها يستقيم المعنى والوزن. وليس في الأصلين"[1].

كما لم يبخل عبد السلام هارون بتعليقاته المفيدة التي تتعلق بموسيقا الشعر، وها هو ذا يذكر رواية أخرى لبيت عيلان بن شجاع النهشلي، ويقول في التعليق: "قال ابن بري: "وكان أبو العباس يروي هذا الشعر: " وكان عياض منه أدنى ومشرق" وعلى هذه الرواية لا يكون فيه إقواء"[2]ومن تلك التنبيهات أيضا، ما ذكره في تعليق على قول الراجز الذي ذكره ابن الأنباري:

بنــاتُ وَطَّــاء علــى حَــدِّ اللَّيــلْ لا يَشْــتكينَ عَمــلاً مــا أنقَــيْنْ

ما دامَ مُخٌّ في سُلامَي أو عَيْنْ

فنسب هارون الرجز أولا إلى صاحبه، وهو أبو ميمون النضر بن سلمة، وأحال إلى المعاني الكبير وعيون الأخبار واللسان. وذكر معلومات عن هذا الرجز ثانيا، فوضّح أن الأبيات من أرجوزة طويلة موجودة بتمامها في المعاني الكبير، وأنها نونية كلها، وأن الشطرين الأخيرين من الأبيات المذكورة في الاشتقاق والمقاييس، ثم نبّه على قضية عروضية تتعلق بالأبيات، فقال: "في هذا الرجز ما يسمى بالإجازة، وهو أن تكون القافية طاء والأخرى

---

(1) ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص 530. وجاء الشطر الأول كاملا عند الأسود الغندجاني في فرحة الأديب، تحقيق د. محمد علي سلطاني، (ط1، دمشق، دار الكتاب، 1981م).

(2) ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص 301.

دالا ونحو ذلك، وهو الإكفاء[1] في قول أبي زيد، انظر اللسان (جوز) والشطر الأول لم يرد في أرجوزة النضر من المعاني الكبير وعيون الأخبار"[2]فهذا التعليق يدل على حرص هارون على إثبات كل ما يقدم فائدة حول الشعر وتتبعه في المصادر والتنبيه على أي أمر يتعلق بموسيقاه وعروضه. ومن تلك الملاحظات أيضا ما ذكره على قول الأغلب:

أرجَـزاً تـريـد أم قصـيـدا لقـد سـألتَ هيّنـاً موجـودا

أم هـكـذا بـيـنـهـمـا تـعـريضـا كـلاهمـا أجِـدُ مسـتريضـا

فعلق على البيت الثاني قائلا: "كذا في الأصلين وم:" أجد" وفيه ما يسمى بالخبل[3]، وهو الطي مع الخبن، وهو هنا حذف سين وفاء مستفعلن. ويروى: "أجيد". [4]

ويشير أيضا إلى الضرورات الشعرية التي قد يلجأ إليها الشاعر لإقامة الوزن؛ ومثال ذلك الرجز الآتي للشاعر منظور بن مرثد الأسدي:

تعرَّضَـتْ لي بمكـانٍ حِـلِّ تعـرُّضَ المهْـرَة في الطِّـوَلِّ

وأضاف ابن الأنباري أن الطِّوَل: الرَّسن. يقول: تريك عُرضَها وهي في الرسن. فقد علّق هارون على كلمة (الطِّوَل) فقال: " هذا هو الأصل، ولكن الراجز شدد اللام منه للضرورة"[5].

---

[1] ينظر ابن قتيبة الدينوري، محمد بن عبد الله، "الجراثيم". تحقيق: محمد جاسم الحميدي، (دمشق، وزارة الثقافة، 1997م). 2: 324. وينظر مصطفى، محمود، أهدى سبيل إلى علمي الخليل العروض والقافية، (ط1، مصر: مكتبة المعارف، 2002م)، ص 103-104.

[2] ابن الأنباري، "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات". ص 333.

[3] ينظر ابن جني، أبو الفتح عثمان، "كتاب العروض"، تحقيق: د. أحمد فوزي الهيب، (ط1، الكويت: دار القلم، 1407هـ-1987م)، ص74.

[4] ابن الأنباري، "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات". ص 516.

[5] ابن الأنباري، المصدر نفسه، ص50. فثقَّل الشاعر اللام وكسر، وإنما هذا شيءٌ تفعلُه العربُ في الوقف؛ ليَدُلَّ على أن الحرف الذي تَقف عليه كان محرَّكاً؛ لأن المدغم لا يكون ساكناً؛ إذ كان حرفين أحدهما ساكن، فيستحيل أن يكون الآخَر ساكناً، فلما اضطر الشاعر أجراه في الوصل مُجراه في

وهكذا يظهر الجهد الكبير الذي بذله المحقق عبد السلام هارون لخدمة الشعر في الكتاب في كل الجوانب المتعلقة به. وهذا ينم عن علمه باللغة العربية وخبرته في تحقيق هذه النصوص، فإن" التحقيق يحتاج إلى العلم والخبرة معا، العلم باللغة العربية أولا، مهما كان تخصص الكتاب المحقق، والعلم بالموضوع الذي يعالجه المخطوط وبأسلوب المؤلف وخصائصه ولوازمه وبطرق التأليف وإخراج الكتب القديمة"[1] وعمل عبد السلام هارون خير دليل على ذلك.

الخاتمة:

في ختام البحث لا بد أن نذكر أهم النتائج التي توصل إليها:

- بذل عبد السلام هارون جهده في تحقيق كتاب ابن الأنباري "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات" الذي يعدُّ من أبرز شروح المعلقات وأفضلها وأهمها وأقدمها، وتجلَّى جهده في التقديم للكتاب والتعريف بالمخطوطة ومؤلفها، وفي تحقيق متن الكتاب عامة، وتحقيق الشعر خاصة؛ ليكشف لنا هذا التحقيق عن عالم جهبذ خبير بالتراث، فذ في علوم العربية حصيف دقيق في التحقيق، محب للعربية عاشق لتفاصيلها، مخلص لإرثها العظيم، رهن حياته وعلمه في خدمة أدبها وعلومها.
- تجلت جهود عبد السلام هارون في التقديم للكتاب؛ في التعريف بابن الأنباري وبيان علمه وفضله، وفي التعريف بعنوان المخطوطة ونسخها وذكر بياناتها ووصفها وصفًا دقيقًا تمّ على أساسه تحديد النسخة الأم والنسخ الأخرى، كما تجلى في وصف عمل ابن الأنباري في المخطوطة، وفي صنع الملاحق المساعدة للباحثين والدارسين.

الوقف. وينظر أمثلة أخرى للضرورات الشعرية. ينظر القزاز القيرواني، ما يجوز للشاعر في الضرورة، ص163. ص 108، 110، 282، 288، 416، 458.

(1) الحلوجي، عبد الستار، المخطوط العربي، (ط2، المملكة العربية السعودية، مكتبة مصباح، 1989م) ص283.

- وظهر جهده في تحقيق المتن في أمور كثيرة عمل عليها من أهمها تصويب النص وتخليصه من التصحيف والتحريف والزيادة والنقص ومن أخطاء النساخ، والتعقبات على ابن الأنباري، وشرح المفردات والألفاظ الغامضة، والتعريف بالأعلام والبلدان والقبائل، وتخريج الآيات القرآنية، وذكر القراءات وأصحابها، والتنبيه على المشهور والشاذ فيها، وإفادة القارئ كذلك بالتعليقات اللغوية والنحوية.
- وبرز جهد هارون وعنايته البالغة بالشعر خاصة في اهتمامه به نسبة وتخريجا ورواية ولغة، وفي تقويمه لمنآده، وما أصابه من تصحيف وتحريف وكسور عروضية.
- يعدّ كتاب ابن الأنباري " شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات" أنموذجًا متميزًا لعمل عبد السلام هارون في تحقيق الموروث الشعري الجاهلي الذي يعدُّ سجلًا للعرب في ذلك الزمن، وحافظًا لحضارتهم، وأيامهم وأعلامهم ووجوه حياتهم المختلفة، ولا شك أن هذا العمل قدّم وما يزال يقدّم فوائد جمة للمحققين والباحثين الجادين في متابعة مسيرته في خدمة التراث العربي.

المصادر والمراجع

ابن الأنباري، محمد بن القاسم "شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات". تحقيق وتعليق: عبد السلام محمد هارون، (ط5، مصر، دار المعارف، 1993م).

الأسود الغندجاني، الحسن بن أحمد، فرحة الأديب، تحقيق د. محمد علي سلطاني، (ط1، دمشق، دار الكتاب، 1981م).

برجستراسر، جوتهلف، أصول نقد النصوص ونشرها، ترجمة محمد حمدي البكري، (ط1، الرياض: دار المريخ للنشر، 1982م).

البغدادي، عبد القادر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق: محمد عبد السلام هارون (ط4، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1997م).

ابن جني، أبو الفتح عثمان، "كتاب العروض". تحقيق: د. أحمد فوزي الهيب، (ط1، الكويت: دار القلم، 1407هـ-1987م).

حالو، أحمد عبد المنعم، "شعراء قبيلة طيّئ في الجاهلية والإسلام أخبارهم وأشعارهم". (ط1، أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، دار الكتب الوطنية، 2012م).

الحلوجي، عبد الستار، المخطوط العربي، (ط2، المملكة العربية السعودية، مكتبة مصباح، 1989م).

الحموي، ياقوت بن عبد الله، "معجم الأدباء". تحقيق: إحسان عباس، (ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1414هـ-1993م).

الحموي، ياقوت بن عبد الله، "معجم البلدان". (ط2، بيروت: دار صادر، 1995م).

الرضي الأستراباذي، محمد بن الحسن، "شرح شافية ابن الحاجب". تحقيق: محمد الزفزاف ومجموعة من العلماء، (لبنان: تصوير دار الكتب العلمية).

الزوزني، حسين بن أحمد، "شرح المعلقات السبع". (ط1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2002م).

ابن سلمة، المفضل، الفاخر، تحقيق عبد العليم الطحاوي، (ط1، مصر: دار إحياء الكتب العربية، 1380هـ).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، "بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة". تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (لبنان: المكتبة العصرية، د.ت).

السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، "المزهر في علوم اللغة وأنواعها". تحقيق: محمد أحمد جاد المولى وآخرين، (ط3، مصر: دار التراث).

الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك، "تصحيح التصحيف وتحرير التحريف". تحقيق: السيد الشرقاوي، (ط1، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1987م).

الطناحي، محمود محمد، مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي، (ط1، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1984م).

عكاشة، منال جابر محمد، "عبد السلام هارون محققًا، دراسة بيوجرافية ببليوجرافية ببليومترية". *مجلة كلية الآداب، جامعة بنها*، العدد 21، (يوليو 2009م): 1-64.

ابن قتيبة الدينوري، عبد الله بن مسلم، "الجراثيم". تحقيق: محمد جاسم الحميدي، (دمشق: وزارة الثقافة، 1997م).

ابن قتيبة، عبد الله بن مسلم، "الشعر والشعراء". تحقيق: أحمد محمد شاكر، (ط2، مصر: دار المعارف، 1967م).

القزاز القيرواني، محمد بن جعفر، "ما يجوز للشاعر في الضرورة". تحقيق: د. رمضان عبد التواب، ود. صلاح الدين الهادي، (الكويت: دار العروبة، د.ت).

قلعجي، محمد رواس، وقنيبي، حامد صادق، "معجم لغة الفقهاء". (ط2، بيروت: دار النفائس، 1988م).

ابن قميئة، عمرو، "ديوان عمرو بن قميئة"، تحقيق: حسن كامل الصيرفي، (جامعة الدول العربية، معهد المخطوطات العربية، 1965).

المبرد، محمد بن يزيد، "الكامل في اللغة والأدب". تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، (ط3، القاهرة: دار الفكر العربي، 1417هـ. 1997م).

مصطفى، محمود، "أهدى سبيل إلى علمي الخليل العروض والقافية". (ط1، مصر: مكتبة المعارف، 2002م).

هارون، عبد السلام محمد، "تحقيق النصوص ونشرها". (ط7، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1418هـ-1998م).

هارون، عبد السلام محمد، "التراث العربي". *مجلة الوعي الإسلامي*، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، الإصدار الثمانون، (1435هـ-2014م) ص 10.

ابن هشام، عبد الله بن يوسف، "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب". تحقيق: د. مازن مبارك، ود. محمد علي حمد الله، (ط6، دمشق: دار الفكر، دمشق، 1985م).

الهلالي، حميد بن ثور، "ديوان حميد بن ثور الهلالي". جمع وتحقيق: محمد شفيق البيطار، (ط1، أبو ظبي: هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، دار الكتب الوطنية، 2010م).

References

Al-Aswad al-Ghandajānī, al-Ḥasan ibn Aḥmad. *Farḥat al-adīb* (The Joy of the Litterateur). Edited by Muḥammad ʻAlī Sulṭānī. 1st ed. Damascus: Dār al-Kitāb, 1981.

Al-Baghdādī, ʻAbd al-Qādir. *Khizānat al-adab wa-lubb lubāb lisān al-ʻArab* (The Treasury of Literature and the Core of the Arabic Language). Edited by Muḥammad ʻAbd al-Salām Hārūn. 4th ed. Cairo: Maktabat al-Khānjī, 1997.

Al-Ḥamawī, Yāqūt ibn ʻAbd Allāh. *Muʻjam al-buldān* (Dictionary of Countries). 2nd ed. Beirut: Dār Ṣādir, 1995.

Al-Ḥamawī, Yāqūt ibn ʻAbd Allāh. *Muʻjam al-udabāʼ* (Dictionary of Litterateurs). Edited by Iḥsān ʻAbbās. 1st ed. Beirut: Dār al-Gharb al-Islāmī, 1993.

Al-Hilālī, Ḥumayd ibn Thawr. *Dīwān Ḥumayd ibn Thawr al-Hilālī* (The Collected Poems of Humayd ibn Thawr al-Hilali). Collected and edited by Muḥammad Shafīq al-Bayṭār. 1st ed. Abu Dhabi: Hay'at Abū Ẓabī lil-Thaqāfah wa-al-Turāth, Dār al-Kutub al-Waṭanīyah, 2010.

Al-Ḥilwajī, ʻAbd al-Sattār. *Al-Makhṭūṭ al-ʻArabī* (The Arabic Manuscript). 2nd ed. Saudi Arabia: Maktabat Miṣbāḥ, 1989.

Al-Mubarrad, Muḥammad ibn Yazīd. *Al-Kāmil fī al-lughah wa-al-adab* (The Complete Book on Language and Literature). Edited by Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. 3rd ed. Cairo: Dār al-Fikr al-ʻArabī, 1997.

Al-Qazzāz al-Qayrawānī, Muḥammad ibn Jaʻfar. *Mā yajūzu lil-shāʻir fī al-ḍarūrah* (What is Permissible for the Poet in Necessity). Edited by Ramaḍān ʻAbd al-Tawwāb and Ṣalāḥ al-Dīn al-Hādī. Kuwait: Dār al-ʻUrūbah, n.d.

Al-Raḍī al-Astarābādhī, Muḥammad ibn al-Ḥasan. *Sharḥ Shāfiyat Ibn al-Ḥājib* (Explanation of Ibn al-Hajib's Shafiyah). Edited by Muḥammad al-Zafzāf and a group of scholars. Lebanon: Reproduction by Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah.

Al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Aybak. *Taṣḥīḥ al-taṣḥīf wa-taḥrīr al-taḥrīf* (Correcting Misreadings and Editing Alterations). Edited by al-Sayyid al-Sharqāwī. 1st ed. Cairo: Maktabat al-Khānjī, 1987.

Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ʻAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr. *Al-Muzhar fī ʻulūm al-lughah wa-anwāʻihā* (The Luminous Work on the Sciences of Language and Its Types). Edited by Muḥammad Aḥmad Jād al-Mawlá et al. 3rd ed. Egypt: Dār al-Turāth.

Al-Suyūṭī, Jalāl al-Dīn ʻAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr. *Bughyat al-wuʻāh fī ṭabaqāt al-lughawīyīn wa-al-nuḥāh* (The Aim of the Receptive in the Classes of Linguists and Grammarians). Edited by Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm. Lebanon: Al-Maktabah al-ʻAṣrīyah, n.d.

Al-Ṭanāḥī, Maḥmūd Muḥammad. *Madkhal ilá tārīkh nashr al-turāth al-ʻArabī* (Introduction to the History of Publishing Arabic Heritage). 1st ed. Cairo: Maktabat al-Khānjī, 1984.

Al-Zawzanī, Ḥusayn ibn Aḥmad. *Sharḥ al-muʻallaqāt al-sabʻ* (Explanation of the Seven Suspended Odes). 1st ed. Beirut: Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī, 2002.

Bergsträsser, Gotthelf. *Uṣūl naqd al-nuṣūṣ wa-nashrihā* (Principles of Textual Criticism and Publishing). Translated by Muḥammad Ḥamdī al-Bakrī. 1st ed. Riyadh: Dār al-Marrīkh lil-Nashr, 1982.

Ḥālū, Aḥmad ʻAbd al-Munʻim. *Shuʻarā' qabīlat Ṭayyi' fī al-jāhilīyah wa-al-Islām akhbāruhum wa-ashʻāruhum* (Poets of the Tayyi' Tribe in Pre-Islamic and Islamic Times: Their Stories and Poems). 1st ed. Abu Dhabi: Hay'at Abū Ẓabī lil-Thaqāfah wa-al-Turāth, Dār al-Kutub al-Waṭanīyah, 2012.

Hārūn, ʻAbd al-Salām Muḥammad. "Al-Turāth al-ʻArabī" (The Arabic Heritage). *Journal of Islamic Awareness*, Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Kuwait, Issue 80 (2014): p. 10.

Hārūn, ʻAbd al-Salām Muḥammad. *Taḥqīq al-nuṣūṣ wa-nashruhā* (Editing Texts and Publishing Them). 7th ed. Cairo: Maktabat al-Khānjī, 1998.

Ibn al-Anbārī, Muḥammad ibn al-Qāsim. *Sharḥ al-qaṣā'id al-sabʻ al-ṭiwāl al-jāhilīyāt* (Explanation of the Seven Long Pre-Islamic Poems). Edited by ʻAbd al-Salām Muḥammad Hārūn. 5th ed. Egypt: Dār al-Maʻārif, 1993.

Ibn Hishām, ʻAbd Allāh ibn Yūsuf. *Mughnī al-labīb ʻan kutub al-aʻārīb* (The Sufficient Book on the Books of Grammar). Edited by Māzin Mubārak and Muḥammad ʻAlī Ḥamd Allāh. 6th ed. Damascus: Dār al-Fikr, 1985.

Ibn Jinnī, Abū al-Fatḥ ʻUthmān. *Kitāb al-ʻarūḍ* (The Book of Prosody). Edited by Aḥmad Fawzī al-Hayb. 1st ed. Kuwait: Dār al-Qalam, 1987.

Ibn Qumay'ah, ʻAmr. *Dīwān ʻAmr ibn Qumay'ah* (The Collected Poems of Amr ibn Qumay'ah). Edited by Ḥasan Kāmil al-Ṣayrafī. League of Arab States, Institute of Arabic Manuscripts, 1965.

Ibn Qutaybah al-Dīnawarī, ʻAbd Allāh ibn Muslim. *Al-Jarāthīm* (The Germs). Edited by Muḥammad Jāsim al-Ḥamīdī. Damascus: Ministry of Culture, 1997.

Ibn Qutaybah, ʻAbd Allāh ibn Muslim. *Al-Shiʻr wa-al-shuʻarā'* (Poetry and Poets). Edited by Aḥmad Muḥammad Shākir. 2nd ed. Egypt: Dār al-Maʻārif, 1967.

Ibn Salamah, al-Mufaḍḍal. *Al-Fākhir* (The Magnificent). Edited by ʻAbd al-ʻAlīm al-Ṭaḥāwī. 1st ed. Egypt: Dār Iḥyā' al-Kutub al-ʻArabīyah, 1380H.

Muṣṭafá, Maḥmūd. *Ahdá sabīl ilá 'ilmay al-Khalīl al-'arūḍ wa-al-qāfiyah* (The Best Way to the Two Sciences of al-Khalil: Prosody and Rhyme). 1st ed. Egypt: Maktabat al-Maʻārif, 2002.

Qalʻajī, Muḥammad Rawwās, and Qunaybi, Ḥāmid Ṣādiq. *Mu'jam lughat al-fuqahā'* (Dictionary of Jurists' Language). 2nd ed. Beirut: Dār al-Nafā'is, 1988.

ʻUkāshah, Manāl Jābir Muḥammad. "ʻAbd al-Salām Hārūn muḥaqqiqan, dirāsah biyūjrāfīyah bibliyūjrāfīyah bibliyūmitrīyah" (Abd al-Salam Harun as an Editor: A Biographic, Bibliographic, Bibliometric Study). *Journal of the Faculty of Arts, Benha University*, Issue 21 (July 2009): 1-64.